

أبو الطيب المتنبي ونوش حال خان  
نقد ومقارنة

# الطبعة الأولى

١٤١٦هـ = ١٣٧٤هـ ش = ١٩٩٥م

(حقوق الطبع محفوظة للمؤلف)

تليفون: ٣٥٠٩٧١٩

سلسلة الدراسات الأدبية

في أفغانستان

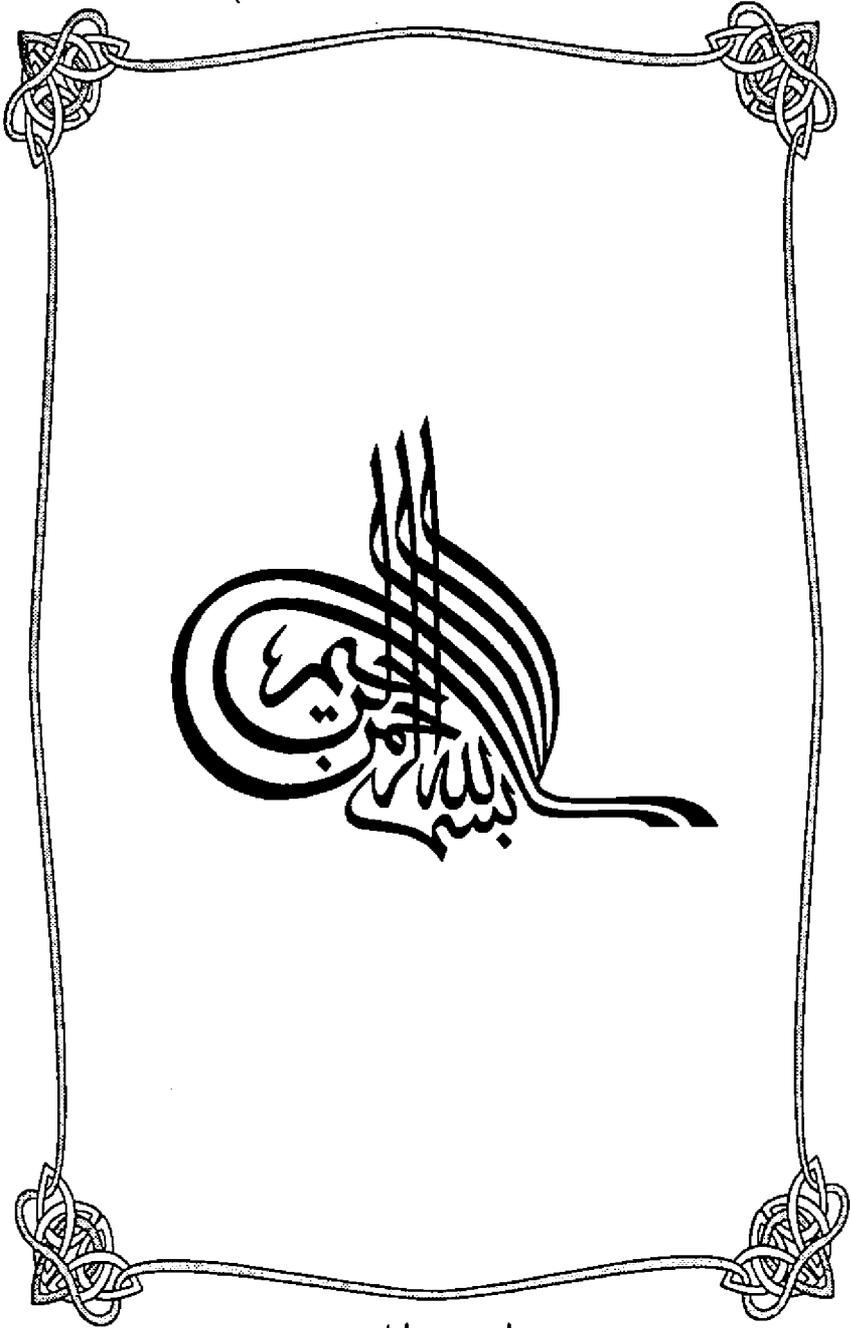
(٨)

# أبو الطيب المتنبي وخرش مال خان

نقد ومقارنة

تأليف

إبراهيم نور محمد أمين كافي



طبعتم بمطابع

الفاروق الجديدة للطباعة والنشر

خلف ٦٠ شارع راتب باشا حدائق شبرا

ت: ٦٤٧٥٢٦ - ٢٠٥٥٦٨٨ القاهرة

## إهداء

إلى أبي محمد هاشم بن زيد السرواني البُستى صاحب "تسيم الصحراء" رائد الترجمة في بُست بأفغانستان..

إلى رواد الترجمة من العربية إلى الأفغانية في بلاد الأفغان..

إلى عشاق الآداب الإسلامية في جميع البلدان والأقطار..

إلى عشاق الدراسات النقدية في الأدبيات الإسلامية..

إلى عشاق المقارنات والموازنات الأدبية في الآداب واللغات الإسلامية..

إلى شعراء الملمعات الشعرية في الآداب الأفغانية..

إلى هؤلاء جميعاً أهدى هذا العمل المتواضع في هذا البحث المتواضع.

أبو محمد الأفغاني



## مُقَدِّمَةٌ:

متنبى العرب وخان الأفغان شاعران متقاربان فى الشاعرية، متباعدان فى المكان والزمان، اجتمعت فيهما عناصر الشاعرية، كما اجتمعت فيهما عناصر السيف والقلم، ومن الصعوبة بمكان أن يجمع الشاعر بين فن الأدب وفن الحرب، فقد كان شاعر الأفغان يطيل النظر فيما آل إليه أمر الأفغان فيحمل السيف، ويعلن الحرب؛ ويحمل القلم، وينشد الشعر، فيثير الحماس فى نفسه وفى غيره. وكان شاعر العرب المتنبى يشاهد بطولات الأبطال، ويطيل النظر فيها، فيحمل القلم، ويحرك اللسان، وينشد الشعر، ويصف المشاهد، فيثير الحماس فى النفوس.

شاعران فرض كل منهما شخصيته وأدبه على الآخرين، ودعا إلى أن يكون العرب والأفغان سادة فى بلادهم كما كانوا، وأن يكون لهم وجودهم المستقل.. عاش المتنبى فى عصر اضمحلال الخلافة العباسية، وتفرق أجزائها، وعاش خان فى عصر أخذ الأفغان فيه يضعفون ويتفرقون، وأخذ العنصر المغولى يتسلط عليهم، فقام المتنبى بتوجيه الدعوة فى شعره ليعود العرب إلى مكان الصدارة، كما قام خان وعمل بتوجيه الدعوة فى شعره ليعود الأفغان إلى ما كانوا عليه من السيادة.

فبين عصريهما ودعوتيهما تشابه وتناظر.. صوت كل منهما يشبه صوت صاحبه فى الشعر، وفنونه، وموضوعاته.. يتميز كل منهما بأنه علم من الأعلام، وقائد من القادة فى الفكر، ورائد من رواد الأدب فى عصره، وداعية من دعاة النهضة فى منطقتة..

شاهد كل من الشاعرين فرسانا يطاردون فرسانا، ومقاتلين يصارعون مقاتلين، وخاضا فى صفها، وترك كل منهما كثيرا من شعرهما الحربى، وغيره..

كلاهما خلق طموحا إلى المراتب العليا فى إطار النزعة القومية والقبلية، وفى نفس كل منهما غيرة قومية مضطربة، فالمتنبى يمثل فى شعره عواطف العرب القومية، وصاحبه يمثل فى شعره مشاعر الأفغان وأحاسيسهم القومية، فتجلى إحساس المتنبى فى انطلاقه من تراث أمته العربية، وشاعر الأفغان يشبهه فى ذلك أشد التشابه.. وكلاهما مات بعيدا عن مسقط رأسه..

سيظل اسم شاعر الأفغان خوش حال خان العلم الخفاق فى سماء الأدب الأفغانى على مر الأيام، وسيظل اسم شاعر العرب المتنبى علما خفاقا فى سماء الأدب العربى، لما نرى فى شعرهما من الطوابع الإسلامية والقومية التى كانا يسيران عليها، ولما نرى فى شعرهما من الدفاع عن الموارث الأدبية.. وكل منهما صادق القلم، صريح التعبير فى ذلك.. فهما شاعران قوميان عنيان لم تؤثر فيهما النكبات، وقد قهرا بالسيف والقلم كل النكبات.

وفى أدبهما صور من التأنق فى اللفظ، وهو صدى تأنق السيف ولمعانه، وهو دليل البطولة والمغامرة.. والشجاعة النادرة.. فشعرهما يجمع بين طرفى اللفظ والمعنى.. الابتكار والابتعاد عن التقليد أحد مزاياهما فى الشعر، والتأنق فى لفظه ومعناه.

### شاعران إسلاميان عظيمان:

الزعيم خوش حال خان والشاعر أبو الطيب المتنبى شاعران إسلاميان أنشدا الشعر بلغتين مختلفتين العربية والأفغانية البشتونية<sup>(1)</sup>، رفعا مجد الآداب الإسلامية إلى الذروة، وفرضا هذا المجد الأدبى الإسلامى العظيم على الزمان والمكان.. خوش حال شاعر الأفغان والمتنبى شاعر العرب.. شاعران يتقاربان فى الشاعرية،

ويتباعدان فى الزمان، كما يتباعدان فى المكان تباعد الأفغان والعرب، كلاهما شاعر أولا، وكلاهما صاحب سيف وقلم ثانيا، وقليل نادر من جمع بين هذين الفنين.. فن الأدب وفن الحرب. وكلاهما أثبت شخصيته فى ذلك كأقوى ما يكون الإثبات.. ولكنهما يفترقان فى العمل والقول أشد الافتراق.. أحدهما وهو شاعر الأفغان كان فى أيامه ينظر فى الأفغان، ويطيل النظر فيما آل إليه أمرهم فيحمل السيف، ويعلن الحرب التى هو قائدها، وأما الثانى وهو المتنبى شاعر العرب فقد جرب الحرب أيضا واشترك فى حروب سيف الدولة، ووصفها، الأول سيطر على الحرب بقيادته، والثانى سيطر عليها بقيادة ممدوحه سيف الدولة.

آمن خوش حال خان بشخصيته كما آمن بها المتنبى، ولكنه كان حريصا أشد الحرص على أن يحمل المغول، ثم الأفغان على أن يؤمنوا بشخصيته، كان حريصا على أن يفرض نفسه على الحياة الأفغانية. كان اجتماعيا كأشد ما يكون الإنسان اجتماعيا وحبا لجماعته، أفنى حياته كلها مرشدا للأفغان معلما لهم، ناصحا وداعيا لهم أن يوحدوا صفوفهم، وأن يأتلفوا، وأن يستثمروا مقوماتهم التى تحولهم مرة أخرى إلى أمة ذات سيادة وإرادة، وذات آمال وآلام، وذات غايات وأهداف كما كانت سابقا.

من أجل ذلك لم يدع خوش حال إلى شىء كما دعا إلى أن يكون الأفغان سادة فى بلادهم كما كانوا قبل الاستيلاء المغولى، وأن يكون لهم وجودهم السياسى كما كان، وأن يصدروا عن إرادة للخير، والتعاون لنفع الإنسان الأفغانى، والخروج به من هذه الحياة المظلمة التى كان يعيشها فى تلك الأيام.. كان حريصا على أن تتوحد الأمة الأفغانية فى وجودها، وعلى أن يكون هذا

التوحيد وسيلة إلى التضامن الذي يصدر عن الإرادة والقلب، وعن العقل والفكر، حتى يسود الأفغان أرضهم التي سخرها الله لهم.

ومهما يكن من شيء فهذان الشاعران العظيمان لم يعرف الأفغان والعرب مثلهما احتاج الأفغان إلى نحو سبعة قرون ليوجد بينهم شاعر عظيم فى عظمة المثنبى، والمثنبى كان أحسن حفظا من خوش حال خان فهو قد عاش فى عصر غير العصر الذى عاش فيه صاحبه.. عاش خوش حال فى عصر كان الأفغان قد أخذوا يضعفون وينحطون فيه، وأخذ العنصر المغولى يتسلط فيه على الأفغان، وأخذت بريطانيا تتحفز للانقضاض على الهند، فكان ساخطا على الحياة مهيبا بالأفغان أن يغيروا من أمر أنفسهم ليغير الله من أمرهم وشأنهم.. ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْيِرُ مَا بَقِيَتْ حَتَّى يَغْيِرُوا مَا بَأَنْفُسِهِمْ﴾<sup>(١)</sup>

عاش خوش حال فى عصر كان الأفغان فيه متفرقين، فدعاهم إلى أن يأتلفوا، وفيهم استعداد وتحفز للنهضة والقوة والحياة والتضامن، ولكن لهم أعداء خطرين يدبرون لهم الكيد، ويضمرون لهم المكروه، وهم هؤلاء المغول فى الهند، وفى بلاد الأفغان:

أقبل الملك أورنك زيب على لاهور وقلبه مملوء بالغضب  
انتبه، سينتج عن ذلك الخراب للبعض والازدهار للآخرين  
مهمة الشجعان فى هذا العالم لا تتجاوز عن أمرين اثنين  
إما أن يضحى بحياته بشرف، أو أن ينال النصر ببطولة  
إننى أرى المصاف للحرب والمبارزة بين الصقور والغربان  
سيجرى من خلال ذلك نهر غزير من الدماء

سيجعل الله الظفر والنصر فى النهاية من نصيب الصقور  
وستشتت الغربان كلها متشردة متفرقة دائما<sup>(٣)</sup>

وعاش المنتبى فى عصر آخر شبيه بعصر صاحبه خوش حال.. عصر اضمحلال  
الخلافة العباسية وانهارها، عصر انفصال الدويلات نتيجة لتدهور الخلافة وضعف  
الخلفاء، وأصبحت معظم الدويلات الإسلامية فى يد غير العرب، ما عدا إمارة  
حلب التى ظلت فى يد سيف الدولة الحمدانى. وكان من نتائج هذا الضعف  
والانهيار ظهور قوميات محلية فى شرق الخلافة العباسية وغربها وشمالها وجنوبها.  
ومن نتائج ذلك أيضا قيام اضطرابات خطيرة فى مختلف أقاليمها لضعف النعرة  
العربية فيها.. خلافة عظيمة تنقضى، وسلطان هائل ينهار، وقوم يتهاكون على  
فتات تلك الخلافة، وأنقاض هذا السلطان العظيم.

فقام المنتبى بتوجيه دعوته القوية ليعود العرب إلى مكان الصدارة، واستبدال  
كل ما هو غير عربى بكل ما هو عربى.. حكومة وسياسة، قيادة ودولة، سيادة  
وأمة. ظهر ذلك فى مدحه لسيف الدولة، وفى هجائه لكافور، وفى غيرهما من  
موضوعات شعره الاجتماعى والسياسى والدينى.

ولا غرابة فى ذلك، فهو عربى ينتمى إلى قبيلة جعفى العربية، ومن أمثله فى  
حسه القومى وشعوره العربى قوله<sup>(٤)</sup>:

وإنما الناس بالملوك وما ❀ تصلح عرب ملوكها عجم

فالعصران يتشابهان من جهة ويختلفان من جهة أخرى. فقد جرب المنتبى هذه  
التجربة العملية بقيادة سيف الدولة وجربها خوش حال خان بقيادته شخصيا،  
وعرف المنتبى هذا الذى عرفه خوش حال خان من خوض المعارك والحروب

العملية، حيث كان سيف الدولة قد سلمه إلى الرواض فاستجراً على الركض.  
الأمر الذى هيئة لحمل السلاح وخوض الحروب بقيادة ممدوحه.

### دعوة الشاعرين العربى والأفغانى:

دعوة الرجلين خان والمنتبى الشعرية واحدة كلاهما يدعرو الإنسان الأفغانى  
والعربى أن يعرف نفسه وحقه، كلاهما يريد من الأفغان والعرب أن يكابدوا  
الحياة لا أن يفروا منها، وأن يفهموا أنها جهاد متصل، وفضال متواصل، وأن  
الإسلام لا يدعرو الناس أبدا لأن يستسلموا، ولا لأن ينفضوا أيديهم من هذه الدنيا  
بما فيها من متع ولذائذ... إن القوى هو الذى يستطيع أن يصنع من هذه الحياة شيئا  
جميلا، وهو الحرية، وأن يجعل الحياة وسيلة متجددة للإبداع والابتكار والإضافة،  
عاش كل منهما فى عصر الانقسامات السياسية، كانت بغداد بين مولد المنتبى  
ووفاته تحت نفوذ البويهيين<sup>(٥)</sup>، وكانت كابل تحت نفوذ المغول وكذلك بشاور<sup>(٦)</sup>،  
وكانت حلب والموصل فى يد بنى حمدان، وكانت كندهار (قندهار) تتأرجح بين  
حكم الصفويين والمغول<sup>(٧)</sup>، بين هذه الاضطرابات السياسية والقومية نشأ الشاعران  
العظيمان، ووجهها الدعوة للنضال لعز العرب ولعز الأفغان.

لذلك فإن صوت نحوش حال يجب أن يكون حبيبا إلى قلوب الناطقين  
بالأفغانية وصوت المنتبى يجب أن يكون محبوبا إلى قلوب الناطقين بالعربية، فأهل  
الديار الأفغانية والعربية جميعا مدعوون لأن يكابدوا الحياة لا أن يفروا منها، وأن  
يؤمنوا بها إيمانا قويا ليستطيعوا أن يكونوا خلاقين مبتكرين، وأن يضيفوا إلى هذا  
التراث الإسلامى فى ثوبه العربى والأفغانى ثروات جديدة على عهد أجدادهم،  
وبأسلوب هؤلاء الأجداد فى الخلق والبناء والقيادة والإبداع.

فعاش كل منهما مفكرا حرا، مجدا في طلب الحق، داعيا إلى الحق، واستطاع كل منهما أن يبين عما أودع الله نفسه وعقله وضميره من قوة هائلة انطلقت، فبعثت في سماء الأفغان والعرب نورا تلالأ في الفضاء، فتفتحت عليه أعين الأفغان والعرب ورأت في ضوئه قبة البعث الأدبي، والنهضة الثقافية، وسارت في طريقها حتى تحقق للأفغان وللغرب ما كانوا يصبون إليه من قيام النهضة الأدبية والعلمية والثقافية..

لكل من خوش حال والمنتبى شخصية جذابة، لها على القراء سحر عجيب، ولعل مرجع ذلك إلى أنهما يغوصان في المعانى العميقة فى الحياة العربية والأفغانية، فيحسنان تناوها، وسبكها، وإظهارها للناس بشعرهما الناصع الرصين، ويجعلان شعرهما رغم غزارة مادته وعمق موضوعاته، روضة غناء تسر الناظرين والقارئین والمدعوين.

ويتميز خوش حال بأنه علم من أعلام الأفغان، وقائد من قادة الفكر فى بلادهم، ورائد من رواد الأدب فى عصره، وداعية من دعاة النهضة الأدبية والإصلاحية، ونستطيع أن نقول إنه إلى جانب شخصية بايزيد أنصارى<sup>(٨)</sup> وعبدالرحمن بابا<sup>(٩)</sup> وأحمد شاه درانى<sup>(١٠)</sup> وميرزا خان أنصارى<sup>(١١)</sup>، والملا شير محمد الهوتكى<sup>(١٢)</sup>، وعبدالحميد ماشوخيل<sup>(١٣)</sup>، ستظل شخصية خوش حال خان من أبرز الشخصيات الأدبية فى التاريخ الأفغانى.

وهما يتشابهان أشد التشابه فى الجولان والتطواف فى البلاد، ويختلفان أشد الاختلاف فى الدعوة والهدف، فبعد أن أطلق سراح المنتبى بدأ يجول فى بلاد الشام مادحا بعض الأعيان، وبعد سنوات تمكن من الوصول إلى الأمير بدر بن عمار أمير الجيش فى طبريا، فلزمه مادحا، ولم يطل اتصاله به طويلا حتى عاد إلى

التنقل فى الأقطار مادحا بغرض الاصطبياد كما قال الثعالبي<sup>(١٤)</sup> حتى اتصل بسيف الدولة واستقر عنده مدة.

وخرج خوش حال خان من السجن، وأخذ يجول فى منازل الأفغان داعيا إلى وحدة الصف، ومشاركاً فى المعارك التى خاضها فى السنوات ١٠٨١هـ / ١٦٧٢م، ١٠٨٢هـ / ١٦٧٣م، ١٠٨٣هـ / ١٦٧٤م، حتى توفى فى منفاه الاختيارى سنة ١١٠٠هـ / ١٦٨٩م<sup>(١٥)</sup>، ولا غرابة فى ذلك، فقد كانت حياته حربيا متواصلة على المغول وأعوانهم، واختبر بنفسه أهوال الحرب والوقائع، ورأى الجيوش فى ساحة الرغى، وخاض غمار القتال مع المجاهدين، فشاهد الأبطال يشتبكون بالأبطال، والفرسان يطاردون الفرسان، والمقاتلين يصارعون المقاتلين، والسيوف والرماح تسيل ملطخة بدماء الأعداء، هبط فى سبيل ذلك الأودية فى منطقة "سمه" وصعد فى التجرد والمرتفعات فى سوات وياغيستان، وذاق لذة النصر والظفر، كما ذاق مرارة الهزيمة وعدم التوفيق حتى مات وحيدا منفيا فى ياغيستان<sup>(١٦)</sup>.

### السيف واللسان والأمل:

إذا شارك المتنبى فى معركة وخاض فى وصفها كان لسانه أمضى من نصالها وأشجع من أبطالها، وإذا خاض خوش حال معركة كان سيفه يسابق لسانه فيها. كان المتنبى يشارك فى الحروب مع سيف الدولة ويصفها، بينما كان صاحبه خوش حال خان يخوض المعارك بنفسه ويصفها، وقد ترك كل منهما كثيرا من شعرهما الحربى.. بنى المتنبى هذا النوع من شعره على المشاركة والمشاهدة، وبنى خوش حال خان شعره الحربى على الخوض والمشاركة، يقول خوش حال خان<sup>(١٧)</sup>:

لسانى ليس إلا كالنار ❁ يوجه ضرباته كالبنديقية

ويقول<sup>(١٨)</sup>:

ما أحسن قولك يا خوش حال ❁ حيث تنثر نثر السيف بالقلم

ويقول المتنبي<sup>(١٩)</sup>:

سيعلم الجمع ممن ضم مجلسنا ❁ بأننى خير من تسعى به قدم

أنا الذى نظر الأعمى إلى أدبى ❁ وأسمنت كلماتى من به صمم

كلاهما خلق طموحا إلى المراتب العالية طامعا فى الحصول على مجد الدنيا،

فكان خوش حال خان رجلا ذا كبر وإباء لا يمد يده طمعا فى جمع المال، كما

فعل المتنبي إذ يصوره المؤرخون جشعا حسادا محبا للمال مخافة الفقر<sup>(٢٠)</sup>، وقد رأى

فى المال وسيلة لإعجاب الناس به، فصار بعد خروجه من السجن يجوب الأقطار

للحصول عليه حتى وصل فى ذلك إلى عضد الدولة فى شيراز<sup>(٢١)</sup>.

### النزعة القومية والقبلية:

وفى نفس كل منهما نزعة قومية شديدة.. ولا غرابة فى ذلك فإن خوش حال

خان ينتمى إلى قبيلة الختک من أعرق القبائل الأفغانية، والمتنبي عربى ينتمى إلى

قبيلة جعفى العربية العريفة<sup>(٢٢)</sup>، أضف إلى ذلك أنهما كانا فى عصر ضعفت فيه

شوكة الأفغان، وأصبحت معظم البلدان الأفغانية فى أيدي المغول والصفويين،

كما أصبحت معظم البلدان الإسلامية فى أيدي الأمراء من الأفغان والترك

والفرس، فأوقد ذلك فى نفوس الأفغان والعرب.. وفى نفس كل من خوش حال

والمتنبي غيرة قومية مضطربة، فتعصب كل منهما لقومه فالمتنبي يمثل فى شعره

عواطف العرب القومية وخیالاتهم الوطنية، وخوش حال يمثل فى شعره مشاعر

الأفغان وعواطفهم القومية، وهما يشتركان في أنهما جادان مترنان في حياتهما، لم يظهر منهما الاهتمام بالخمر، ومغازلة الغواني، ولجون، وكان جدهما مقرونا بالصدق والصراحة، ولكل منهما أشعار في ذلك.

### الديانة والعقيدة:

ما صام المتنبى ولا صلى، ولا قرأ القرآن، كما يقول مؤرخوه<sup>(٢٣)</sup>، وهو متهم بجانب ذلك بادعائه النبوة في بادية السماوة<sup>(٢٤)</sup>، ولكنه مع هذا لم ينكر الذات الإلهية، في حين كان خوش حال على عكس ذلك، فكان حريصا كل الحرص على أن يكون خادما للرسالة النبوية كأشد ما يكون الإنسان المسلم إخلاصا وحبًا لها، وتفانيا فيها..

ولا يجب أن ننسى بأن المتنبى علوى شيعى، أيد حركة القرامطة، ويكتم ما فى نفسه من عقيدة<sup>(٢٥)</sup>، فى حين كان خوش حال خان سنيا حنفيًا مؤمنًا بمذهبه السنى، كان المتنبى شديد التهاون فى دينه وعقيدته الإسلامية، فى حين كان خوش حال شديد التمسك بالدين والعقيدة الإسلامية، يتحدث المتنبى عن الدين فى غير عناية ولا حرج فى حين يتحدث عنه خوش حال فى عناية وفخار<sup>(٢٦)</sup>.

### العناية بشعر الشاعرين:

نال شعر المتنبى شهرة لم يلقها إلا القليل من الشعر العربى، وحاز شعر خوش حال خان شهرة لم يحزها إلا القليل من الشعر الأفغانى، وشعر كل من الشاعرين بعيد الأثر فى حلقات الأدب شائع بين جميع الطبقات، وقد اعتنى به العلماء والشعراء والأدباء، وإن كانت عناية علماء العرب ونقادهم بديوان المتنبى أكثر من

اعتناء الأفغان بديوان خوش حال خان. ولم يسمع بديوان شعر عربي في الجاهلية ولا في الإسلام شرح مثل ما شرح ديوان المتنبي<sup>(٢٧)</sup>. فهو مخلوم، وشروح ديوانه متوافرة، وكان من حسن حظّه أن شرح ديوانه نيف وخمسون أديبا، أشهرهم العكبري والواحدى واليازجى والبرقوقي<sup>(٢٨)</sup>. وفي المعانى الشعرية فالمتنبي رب المعانى الدقاق<sup>(٢٩)</sup>، لا يجاربه فى ذلك إلا القليل من الشعراء عربهم وعجمهم، ومع هذا فإن لكل من الشاعرين العربى والأفغانى بجانب حسناتهما سيئات، وإلى جانب سدادهما زلات وهفوات، وهذا من غريب طبائع البشر فى كل زمان ومكان، فسبحان من تفرد بالكمال.

المصباح / ميمانا ان كان صافى الأفغانى

## ١- خوش حال حياه

(١٠٢٢-١١٠٠هـ = ١٦١٣-١٦٨٩م)

كان خوش حال خان شاعرا وأديبا وزعيما سياسيا من الطراز الأول، له مواقف سياسية وأدبية لا يمكن نسيانها.. فقد كان سيفا مسلولا على المغول وسياستهم ضد القبائل الأفغانية، وكان مشغولا دائما، إلى جانب اشتغاله بالشعر والأدب، بالسياسة الأفغانية.. وقد هتف بالدعوة إلى رفع السيف في وجه المغول، دفاعا عن الأفغان ومصالحهم الأفغانية، فهو زعيم من زعماء الأفغان، ملقب بأب الأدب الأفغاني وشيخه، أديب عظيم. شاعر ونائر، مؤلف ومترجم، مؤسس مدرسة أدبية<sup>(٣٠)</sup> وسياسية<sup>(٣١)</sup> تربي فيها أبنائه وأحفاده وأتباعه من بعده<sup>(٣٢)</sup>.. وأشعاره التالية توضح سياسته نحو سياسة المغول، وانشغاله بالعلم والأدب والمعرفة:

يكمل سرور خوش حال وفرحه في الوقت الذي  
يتلأل فيه بريق السيوف وبأس الدروع<sup>(٣٣)</sup>  
إن ديوانى كله روضة العلم وخزائنه  
يوجد فيها كل أنواع الأزهار والأشجار والأغصان<sup>(٣٤)</sup>  
كانت فواكه كابل طعام البيغاوات الجميلة  
فانتشرت وتفرقت فوقها غريان سوداء من الهند<sup>(٣٥)</sup>

إن أردت أن تقول وتنشد شعرا جميلا عذبا  
فعليك أن تعثر على لسان مثل لسان خوش حال<sup>(٣٦)</sup>

مولده ومدفنه:

ولد زعيم الأفغان وشاعرهم العظيم خوش حال خان بن شهباز خان بن يحيى خان فى مدينة "أكوري"<sup>(٣٧)</sup> فى ربيع الآخر عام ١٠٢٢هـ الموافق مايو عام ١٦١٣م، وتوفى فى منطقة "أفريدي" بباغستان فى ٢٨ من ربيع الأول عام ١١٠٠هـ الموافق ٢٠ من يناير عام ١٦٨٩م، ونقل جسمانه من هناك ودفن فى قرية "يسوري" العليا بالقرب من مدينة "أكوري"<sup>(٣٨)</sup> وبعيدا عن الطريق العام الذى كان يربط بين أفغانستان والبلاد الهندية الباكستانية قديما، فى حين قتل المتنبى فى مكان قريب من النعمانية فى الجانب الغربى من سواد بغداد سنة ٣٥٤هـ - ٩١٦م<sup>(٣٩)</sup>، كما سيأتى تفصيل ذلك.

ثقافته وتحصيله العلمى:

أتم تحصيله العلمى فى مسقط رأسه، ويبدو أنه لم يطف بالبلاد كعادة طلاب العلم فى عصره، درس العلوم الإسلامية والعربية، والآداب الأفغانية والعربية والفارسية، كما درس علوم المنطق والفلسفة. وأجاد فنون البلاغة العربية والفارسية اجادة كاملة، يدل على ذلك علمه الغزير فى مؤلفاته، كما يدل عليه شعره فى ديوانه<sup>(٤٠)</sup>.

كان يجيد بالإضافة إلى لغته الأفغانية اللغات العربية والفارسية والهندية<sup>(٤١)</sup>، وله معرفة باللغتين السنسكريتية والتركية، ويقول الأستاذ سيد تقويم الحق: إنه يستعمل المفردات العربية والفارسية والسنسكريتية والتركية بسهولة كأنها مفردات من لغته الأفغانية<sup>(٤٢)</sup>.

يؤكد المستشرقون بأن عدد مؤلفاته يصل إلى مائة كتاب، ويعتقد المستشرق الإنجليزي راورتي أن عدد مؤلفاته يصل إلى ٢٥٠ كتاباً<sup>(٤٣)</sup>، ويقول الأستاذ سيد تقويم الحق: إنه كتب أكثر من ثلاثين كتاباً<sup>(٤٤)</sup>. وقد بلغنا من كتبه المؤلفات والمترجمة أربعة عشر كتاباً<sup>(٤٥)</sup>. وأرى أن أذكر عدداً منها لا كلها مع الإشارة إلى موضوعاتها خوفاً من الإطالة المملة:

١- ديوان خوش حال، ويسميه البعض كليات خوش حال، ويتألف من أربعة آلاف بيت. وفي ديوانه أشعار باللغة الدرية (الفارسية) ومقطوعات باللغتين الأفغانية والدرية، وبالأفغانية والهندية<sup>(٤٦)</sup>.

٢- باز نامه: كتاب منظوم يدور حول الباز ومعالجة أمراضه، وطريقة صيده<sup>(٤٧)</sup>.

٣- هداية: ترجمة كتاب الهداية الشهير في الفقه الحنفي<sup>(٤٨)</sup> لشيخ الإسلام برهان الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني.

٤- سوات نامه: منظومة تناول آراءه الخاصة بإقليم سوات وجغرافيتها<sup>(٤٩)</sup>.

٥- صحة البدن: كتاب منظوم فيه موضوعات طبية وصحية<sup>(٥٠)</sup>.

٦- فراق نامه: كتاب منظوم يتناول فيه الشاعر ذكرياته في السجن<sup>(٥١)</sup> أيام أورنك زيب.

٧- دستار نامه: يمكن أن نسميه فلسفة خوش حال في التربية والتعليم والزعامة، كتبه في السجن<sup>(٥٢)</sup>.

٨- بياض: كتاب منشور، وهو قصة حياة الشاعر وحياة أسرته<sup>(٥٣)</sup>.

وكان الزعيم الشاعر يميل بفطرته إلى الثقافة واللغة الأفغانية الإسلامية. كان في إمكانه أن يختار طريق كل من السيد جمال الدين الأفغاني<sup>(٥٤)</sup> وبيازيد الأنصاري<sup>(٥٥)</sup>، والشيخ أخوند درويزه<sup>(٥٦)</sup> الذين اضطروا اضطراراً إلى تفضيل

لغات أخرى على لغتهم الأفغانية لأسباب نعرفها جيدا، ولكنه لم يفعل ذلك رغبة منه في نشر الثقافة الأفغانية، وخدمة لقومه الأفغان<sup>(٥٧)</sup>، ومن هنا نراه يعمل على إحياء النهضة الدينية والأدبية، والقومية بين القبائل الأفغانية، وهو باعث هذه النهضة بلا منازع<sup>(٥٨)</sup>، وشأنه في حب الأفغانية والأفغان، شأن المتنبي في حب العربية والعرب.

سيظل اسم خوش حال العلم الخفاق في سماء الأدب في الديار الأفغانية، وسيذكره أهلها ما ترنم بشعره القوي متزنم، وسيظل هذا الشعر يترنم به كل رجل وكل امرأة في البلاد الأفغانية، كما يترنم العرب وغير العرب بشعر الخالدين من شعرائهم النابيين التابعين، وخوش حال شاعر نابغة، ومفكر مبدع، شاع ذكره، وانتشر شعره في الأفغان، ولا يزال أحفاده وأنصاره، وتلاميذ مدرسته الأدبية يكثرون على مر الأيام إعجابا بشعره وفكره، وإكبارا لهذا المفكر القومي المؤمن، الذى ينفخ الحياة والحركة، ويشعل الحجر الخامد، والرماد الهامد فى منازل الأفغان.. وينفث الأمل والعمل، والهمة والإقدام فى نفوس الأفغان، وسيظل اسم المتنبي علما خفاقا فى سماء الأدب فى البلاد العربية، وسيذكره العرب وغير العرب ما ترنم بشعره الرصين متزنم.

وهب خوش حال خان قلبه وعقله، وشعره ونثره للأفغان أجمعين، كان هذا الشاعر من أولئك الأحاد الذين وهبوا أنفسهم لنفع بنى الأفغان، وخدمة القومية الأفغانية. كان رائدا من خير رواد الإصلاح فى التاريخ الأفغانى.. لم يرض لنفسه ولا لقومه بالتبعية والفضولية وبالاستهانة والخنوع.

هكذا كانت دعوة هذا الشاعر، دعوة إلى الحياة والحريّة، والقوة والأمل، والجد والعمل، ودعوة نبد اليأس، والمخاوف، والخنوع، والعيش فى ظل المذلة،

ودعوة عدم الوقوف عند حد يفصل بينهم وبين الغايات، والمعاني، والمقاصد والأهداف.

ما كان خورش حال إلا بضعة من طبيعة الأفغان المؤمنة نفخ فيها الإسلام من روحه الخالدة، فصفت صفاء الفطرة، وخلصت خلوص الحق، وسطعت سطوع الهدى، فكان من ذلك مذهبه الشعري الجليل وفكره الإسلامى الفريد، فدعا فى شعره إلى يقظة الرعى فى المجتمع الأفغانى بالثورة والجهاد، وبالقتال والنضال، وإلى توثيق الأخوة الإسلامية فى الأفغان بالوحدة والتعاون، وبالمودعة والمحبة.

### الحياة السياسية فى عصر خورش حال:

وافق الزعيم الشاعر خورش حال خان القرن السابع عشر الميلادى، وشهد فى حياته السياسية والاجتماعية والأدبية زحمت الحوادث، وتقلبات السياسة، وتفرق الأمصار والشعوب. وتبين معالم هذه الحياة المتقلبة من شعره الذى نرى فيه الطوابع الإسلامية والقومية التى كان يسير عليها، إذ كانت منازل الأفغان موزعة بين الحكام من الأفغان والمغول والفرس، ولم يكن فيها أمن ولا استقرار، نظرا لكثرة ما كان فيها من الخصومات والتنازعات، المغول كانوا يطعمون فى احتلال أفغانستان، غير أنهم كانوا فى خوف من هجمات القبائل الأفغانية، وعلى رأس بعض تلك القبائل الزعيم خورش حال خان. ولم تكن منازل الأفغان يومئذ تتمتع بحكومة قوية يمكنها جمع شمل هذه القبائل، والدفاع عن الموارث الأدبية والسياسية والجغرافية.

وكان الفرس متربصين بالأفغان تستيقظ مملكهم الصفوية بملاء جفونها لتطيح بالأفغان وآمالهم، وبالمغول وطموحاتهم التوسعية، وكانت تستولى لحيان وآخر على أجزاء من البلاد فى أطرافها الغربية.

وكان الأمراء الأفغان أنفسهم منقسمين بين عصبية وعداوة وكرهية، فالسدوزية<sup>(٥٩)</sup> غير راضية عن الباركزية<sup>(٦٠)</sup>، وكانت قبيلة الختلك<sup>(٦١)</sup> التي ينتمي إليها خوش حال غير راضية عن اليوسفزية<sup>(٦٢)</sup>، الكل يضمم النكد والتنغيص للجانب الآخر، والأحقاد تملأ الضمائر.

أما الحالة السياسية في قبائل الختلك التي ولد فيها الزعيم الشاعر، والتي طبعت شبابه بطوابعها، فلم تكن تعرف في ذلك الحين الراحة والطمأنينة، حيث كثرت الحزازات بين الختكية واليوسفزية، واستمرت الخصومات بينهما مدة طويلة، وحى وطيسها إلى حد كبير، راح ضحيتها عدد كبير.

أما الوضع القومي الإسلامي في هذا العصر، فكانت ساحته الديار الأفغانية، وقد تعرض لنكبات وخطوب اشترك في صنعها كل من الأفغان والمغول والفرس والسيخ والإنجليز. وقد كان هذا الوضع الإسلامي هو القوة الخارقة التي استطاع بها الأفغان أن يشقوا طريقهم في غمار الأمم المجاورة إلى إحراز الفتح والنصر المبين، فقد عاش الأفغان في ظلال الحكم الإسلامي الذي شعروا معه بحياة قومية سامية لا يشوبها هوان، وإن كانت تلك القومية قد تداخلها انقسام أهلها متنافسين بين السدوزية والباركزية، أو بين الختكية واليوسفزية، وقد عاش الشعر الأفغاني يدعم أنساب الأفغان، وتقاليدهم الإسلامية في هذا الزخم المتلاطم.

والحالة السياسية في البلاد العربية أيام المتنبى لا تختلف كثيرا عن الحالة السياسية في البلاد الأفغانية أيام خوش حال، وسرى ذلك عند انتقالنا إلى الحديث عن المتنبى.

## التيار الفكرية في عصر خورشيد

### الكتب والمكتبات:

وقد شاع في هذا العصر اقتناء الكتب، وصار الملوك والأمراء يفاخرون باقتناء المصنفات، ويتسابقون إلى شراء نواذرها. فكثرت المكتبات في مختلف المدن الإسلامية، وكانت لها آثارها البعيدة في تبصير العقول بل كانت من أسباب النهضة الفكرية والعقلية، وكانت موردا عقليا للمفكرين والأدباء والشعراء في منازل الأفغان وفي مقدمتهم شاعرنا الزعيم خورشيد حال خان.

### الحركة اللغوية<sup>(٦٣)</sup>:

عاش الزعيم الشاعر في عصر تألق بالأدب من كل جانب وصنف، وقد راجت سوق اللغة الأفغانية وآدابها في أيامه. ولا عجب فقد كان الأدب للأمة الأفغانية منذ قديم سجل مفاخرها، وديوان فنونها، ومظهر تفكيرها، وشعورها الديني. ولم يكن الأدب منفردا - كما هو الحال في مصطلح زماننا - وإنما كان أهله مازجين بينه وبين الدين واللغة، وأقيسة المنطق والبلاغة، والفنون الأدبية الأخرى.. وهذا ما فعله الزعيم الشاعر في أدبه.. شعره ونثره..

كانت أسرة الزعيم الشاعر منحة أدبية وسياسية، حيث برز فيها كثير من الشعراء والأدباء والمفكرين والنوابغ، بما يزيد اللغة الأفغانية فائدة وثروة وتحقيقا، وقد ساعد ذلك في التطور اللغوي والأدبي الذي كانت تمر به اللغة الأفغانية، وبالتالي ساعد الأفغان في تنميتها، وفي اتساع أفقها، وانبساط سلطانها.

## الحركة الأدبية:

أما الأدب الأفغانى فى عصره فكان مرآة أصحابه، وصورة من نفوسهم، ولم يكن بمعزل عن المجتمع الأفغانى، ففى أدبه آثار كثيرة صورت مجتمع هذا العصر فى الشعر والنثر، وظهرت كتبه جامعة بين الأدب واللغة والقصاص والدين والتاريخ والفلسفة، ولم تخل من النحو والصرف وفنون البلاغة الأفغانية والفارسية والعربية. وكتبه وهى كثيرة كنز أدبى لا يفنى فى أدب الأفغان، وسوف تبقى على الدهر مرجعا وثيقا للحياة الفكرية، وبالاختصار فإنه فى جملة كتبه<sup>(٦٤)</sup> يمثل عصره أصدق تمثيل فى الحفاوة بعادات المجتمع الأفغانى، ومجالس الفكر والدين والمؤانسة، والأخلاق، والحماسة، والإصلاح، والطب، والمناظرة، والاحتزال، والأخبار، والنوادر، والفلسفة، وليس التصوف منه ببعيد. فقد ألف كتبا خالدة فى هذه الفنون وكان أفغانى النزعة والاتجاه<sup>(٦٥)</sup>، وكان أكثر الشعراء الأفغان طموحا.

## حياته الاجتماعية:

كان الزعيم الشاعر طاقة جبارة من النشاط المتوقد الذى لا يعرف الملل، فليس من الغريب أن يخوض فى حياته ميادين مختلفة، ويكافح فى جبهات عديدة، ويوفق فى أكثرها. وهو فى حياته الاجتماعية يبدو تارة فى صورة أب ودود، وآونة فى ثياب عابد أثناء الليل، وفى صورة واعظ أوقات النهار، وحينما فى وقار فيلسوف حكيم، أو صوفى عظيم، وله فى ذلك أوابد من القصائد والمقطوعات.

## شعر الزعيم خوش حال:

الطبع والإلهام أساس الشعاعرية، وقد كان خوش حال شاعرا مطبوعا، نطق بالشعر وتأتى له وهو ابن ست عشرة سنة<sup>(٦٦)</sup> وفى ديوانه قصائد قالها فى أوائل حياته الشعاعرية، دلت على ما سيكون لصاحبها من مكانة فى الأدب الأفغانى.

وكان لحياته الأولى فى أسرته وبين القبائل الأفغانية، ومعرفته بأصول اللغة، واستعمال الكلمة فى موضعها من كلام الأفغان - أثر راسخ فى موهبته وطبعه، حتى أن حب الوطن والحنين إليه، والدعوة إلى التحلى بالخلق الإسلامى، وبالشجاعة والبطولة ما فارق قصيدة واحدة من قصائد شعره<sup>(٦٧)</sup>.

ذاق فى حياته الحلو والمر، ومنهما تكونت شاعريته<sup>(٦٨)</sup>، وطرق أبواب كل فنون الشعر، وأصناف الأدب<sup>(٦٩)</sup> كالثنوى والقطعة، والمربع، والمخمس والمسدس، والمعشر، والتركيب بند، والترجيع بند، والتركيب بند ذو القافيتين<sup>(٧٠)</sup>. ولم يترك موضوعا إلا وتحدث عنه فى آلاف الأبيات من قصائد شعره<sup>(٧١)</sup>. فهو بحق شيخ الأدب وأستاذ الشعر، وولهان الحرية، وسلطان المعانى، وتظهر الأخلاق الحميدة فى أساليبه الشعرية<sup>(٧٢)</sup> والنثرية<sup>(٧٣)</sup>. وقصائده تعج بالتشبيهات والاستعارات والتجنيات والصنائع والبدائع وهو فى كل ذلك صادق القلم، صريح التعبير دون خوف أو وجل<sup>(٧٤)</sup>.

إنه شاعر رومانتيكى<sup>(٧٥)</sup>، ورغم ذلك فإن له قصائد غراء فى الموضوعات الواقعية التى لا تخرج عن الدين فى شئ كالمودة، والحياة الاجتماعية<sup>(٧٦)</sup>، والدينية<sup>(٧٧)</sup>، والموضوعات الفلسفية والوطنية، والحماسية<sup>(٧٨)</sup>، وفى الفضائل الإنسانية الخلقية والسلوكية، وما يتمتع به الأفغان من الصفات كالشجاعة والإقدام، وكالبطولات فى الحروب<sup>(٧٩)</sup>. وستأتى الأمثلة والنماذج لذلك بعد قليل. وشعره يجمع بين طرفى اللفظ والمعنى<sup>(٨٠)</sup>، ولا يتعامل مع أحدهما على حساب الآخر، والابتكار وعدم التقليد الأعمى أحد مزاياه الشعرية. ويقوم بأداء المعانى المبتكرة وفقا لأساليب اللغة الأفغانية وقوايلها اللغوية. وكأنه متأثر فى كل ذلك بالمتنبى رب المعانى الدقيقة<sup>(٨١)</sup>، والأساليب الأنيقة.

فإن تفسق الأنعام وأنت منهم ❁❁❁ فإن المسك بعض دم الغزال<sup>(٨٢)</sup>

فقد انبعث الشعر المتألق فى قريحة الزعيم الشاعر عبقرية فياضة، ومواهب متجاوبة، وكان فى هذا التألق والتألق ثمرة تطور فنى، بدأ فى الأدب العربى، وظهر أثره فى الآداب الأفغانية التى ظهرت متأثرة بالأدب العربى. فمنذ زمنه حدثت فى شعر الأفغان هزة جديدة، وطفرة الشعر طفرة رائعة، حيث فتح الشاعر أبوابا جديدة لصناعة الشعر الأفغانى، ومضى تلاميذه على غراره فى صنع الشعر وقوله، وكان هو قد أدخل عليه من ذوقه وفنه الشئ الكثير، سواء فى الوصف والتصوير، أم فى دقة المعنى والتعبير، كما أخذت بوادر الابتكار تلسوح على يديه فى المعانى اللطيفة، وأتى هو وصحبه وأتباعه بألوان من الإبداع فى فن الشعر، بعثوا فيه روح البناء والتجدد، مع المحافظة على دياجحة القول السديد، المحكم الرصين، وإبراز القصائد والمقطوعات فى طراز رفيع، يربط حاضر الشعر الأفغانى بماضيه. آذنت الحضارة الإسلامية بتمازج الثقافات، كما آذن الزمن أن يرث القرن الذى عاش فيه هذا الشاعر كل هذه الصفات والمزايا فى الشعر الأفغانى، وليستقبل هذه الموارث الأدبية والفنية سائغة مستحبة، فيتداول أروعها وأبقاها، ويختص شعره الإسلامى بأقوى ما فيها. النماذج والأمثلة آتية بعد قليل.

وشعره بصفة عامة شعر إسلامى أفغانى لأنه يقوم على عمودين رئيسيين الرسالة الإسلامية، والرسالة القومية، فمنهما اتخذ أسس الحياة، والقيم الخلقية، والمثل العليا، ومنهما استعار المعانى والأفكار والقوالب.. فإنك تشعر أثناء قراءتك لشعره كأنه ترجمة لآيات قرآنية، أو تصوير لمفاهيم إسلامية مستنبطة من السنة النبوية، أو تعبير عن العواطف القومية. وقد استمد الشاعر مذهبه الأدبى من عناصر الحياة المحيطة به، ومن الجو الفكرى السائد حوله فقد كان يعيش فى منازل

الأفغان حيث سلب المغول السيادة من الأفغان، وساموهم سوء العذاب، ورأى بلاده تخضع لنير هؤلاء المغول الذين يؤمنون باستخدام البأس الشديد ضد الأفغان، أخذ يتجه بتفكيره اتجاها جديدا.. اتجاه الجهاد والنضال ضد المغول، وأخذ يضيف على نضاله معاني إسلامية، وأفكارا قومية، آمن بأنها منجاة قومه من المذلة التي أركسهم فيها المعتدون، وأفقدوهم حريتهم.

## نماذج وأمثال متارة من شعره

الوصف والتصوير ودقة التعبير:

كان الصراع للاستيلاء على كندهار شديدا وحاميا بين المغول والصفويين أيام الملك شاه جهان المغولي، وقد وصف الشاعر وصور بدقة ما ترتب على الصراع الدائر بين القوتين من المشقة والمعاناة، وما تحمله الشعب الأفغاني من ويلاته المدمرة في قصيدة له هذا مطلعها<sup>(٨٣)</sup>:

ما هذه الفتن التي ابتدأتها ثانية أيتها السماء  
حيث سيرت عباسا من إيران، ووجته إلينا  
كان الملك شاه جهان حزينا كحميا لأجل تركستان  
حتى فاجأته وأبديت له أمرا خطيرا آخر

المعاني اللطيفة:

ومن معانيه اللطيفة المبتكرة قوله في وصف علمه ومعرفته، حيث شبه علمه بطائر قوى يطير في مكان عال ومرتفع لا يصل إليه أقوى أنواع الصقور في الطيران والصعود، انظر إلى قوله حيث يقول<sup>(٨٤)</sup>:

إن طائر علمى قد ارتفع وصعد إلى مكان عال  
بحيث لا يطير هناك أكبر الصقور قوة وصعودا

### التمازج الثقافى:

وقوله فى التمازج الثقافى بين الثقافتين واللغتين الأفغانية والفارسية مشيرا إلى أنه يتمتع بالثقافتين، وله قدرة فائقة فى الإنشاد باللغتين غير أنه يفضل الأولى على الثانية كما جرت على ذلك عادة البشر جميعا<sup>(٨٥)</sup>:

إننى أجد إنشاد الشعر بالفارسية، ولدى سليقة الإنشاد باللغتين  
ولقد أحببت الشعر الأفغانى لأن الكل يفضل ما له على ما لغيره

### العمل فى نظره:

إنه يدعو إلى القيام بالعمل الذى تعم فائدته جميع أفراد قومه فى المجتمع،  
ويفضل المصلحة العامة على المصالح الفردية، اسمعه حيث يقول فى ذلك:  
إن الذى يموت فداء وغيرة على قومه هو الابن الذى  
يرفع ربة أبيه عالية فى العالم كله<sup>(٨٦)</sup>

### الاعتماد على النفس:

من معانيه فى الشعر الدعوة إلى الاعتماد على النفس، وهى من أهم أركان  
الخلق الاجتماعى والقيادى لدى الأفغان، اسمعه، وهو يقول فى هذا المجال:  
بطولة الأسود وشجاعتهم لا تعتمد على الجيش  
اعتمادهم فى ذلك يكون دائما وأبدا على النفس وحدها<sup>(٨٧)</sup>

## الإخفاق والفشل:

يدعو بقوة إلى عدم الاستسلام للإخفاق والفشل، وعدم الركون إليهما، وليكن القائد ذا همة عالية حتى في حالات الإخفاق والفشل، انظر إليه، وهو يقول في هذا:

لو ألقتك السماء داخل فم الأسد  
لا تترك الهمة والعزيمة وأنت داخل فمه<sup>(٨٨)</sup>

## الكبرياء والطبع الأفغانى:

ولكن شرف الكبرياء الذى جلله، والتمرس بالجد فى حديثه ومعاملته نفرا منه كثيرا من الجماعات والفتات والقبائل التى لم تستطع إلا أن تقر له بـمميزات لم تكن موجودة فى أمثاله، فكان الكبرياء يغتاظون من خيالاته، والشعراء يحسدونه على قصيده، ويضيق الملوك بمكائته وهمته العالية. ومع هذا كله فإن الطبيعة الأفغانية بدت صريحة واضحة فى حياته السياسية والأدبية، فكان صريحا شجاعا، معتزا بإسلامه وأفغانيته وسيفه الذى كان لا يكسب الفضل إلا من مضاربه، كما كان على الدوام صاحبا له وحاميا حتى آخر حياته فى منفاه الاختيارى:

انخذت الغيرة والشهرة عادة لى  
لو عدلت عن عادتي هذه لكنت جارية صغيرة<sup>(٨٩)</sup>

## تزعمه لحركة ثورية:

لون آخر لحياة خوش حال خان هو لون الثورة الدامية ضد المغول، ولا أشك فى أنه تزعم حركة أفغانية ثورية قومية ضد المغول، وأعوانهم<sup>(٩٠)</sup>، وكان غرضها سياسيا، ممزوجا بالقومية الأفغانية، وقد آل أمره سنة ١٠٧٤هـ/١٦٦٤م<sup>(٩١)</sup> إلى السجن والاعتقال بعد المطاردة والتشريد، وفى سجنه كان عظيم النفس أبى

الروح، لم يتمكن عض الحديد والجوع، ومشقة الغربة من إجباره على تقديم التماس العفو من الحاكم المغولى أورنك زيب:

لا يبدو فى هذا الوسط شئ آخر  
إما القضاء على المغول، وإما ذلة الأفغان<sup>(٩٢)</sup>

أنا مسلم خلفا عن سلف:

هذا العنوان من اختيار الباحث، وقد عنونت به قصيدة للزعيم الشاعر خوش

حال خان ختك قمت بنقل بعض أبياتها إلى اللغة العربية، يقول فيها:

المنة علىّ لله الذى أوجدنى ممن العدم  
ولم يجعلنى خلقة أخرى، وجئت إلى الوجود من آدم  
انحدرت مسلما محمديا نسلا عن نسل  
أعترف بالمساواة بين الخلفاء الراشدين الأربعة  
أعلم تمام العلم بأن أصل المذاهب الأربعة حق  
إلا أننى أتبع المذهب الحنفى بدقة متناهية  
إن الله تعالى منح قلبى حبا كثيرا للعلماء  
ومنحنى حبا قليلا لدور الشيوخ (الدرأويش)  
إننى لست خمّارا، ولا مقامرا، ولا زانيا  
ولست القاضى أو المفتى الذى يطمع فى عدة دراهم  
جعل الله السيف من نصيبى لأننى أفغانى  
لم يكن آبائى وأجدادى من غير الثراء والحشم  
سار والدى إلى مرقد فى الكفن الأحمر، وكذلك أجدادى  
فمات بسببه خلق كبير، وسالت دماؤهم فى أطراف العالم

كان والدى شهباز خان كريما كحاتم الطائي  
وكان قلبه كقلب الأسد، وفاق رستم فى البطولة  
كان متمسكا بالشرع صامدا محكما، متعاملا بالصدق دائما  
لم يكن يجيد الكتابة والقراءة، ولكنه كان عارفا خبيراً بالذكاء<sup>(٩٣)</sup>

### الأفعال والشرية:

كل الأعمال يجب أن تنفذ وفقا لتعاليم الشريعة الإسلامية وأوامرها الدينية  
قولا وعملا، دون أدنى مخالفة عن ذلك، ومن يقوم بأعماله وأقواله عكس الشريعة  
فهو شيطان من شياطين الإنس، انظر إليه كيف عبر عن ذلك فى هذين البيتين من  
شعره<sup>(٩٤)</sup>:

كل عمل يخالف الشريعة فهو من عمل الشيطان  
اسود وجه من يقوم بتكذيب هذا العمل  
من لا يتألم ولا يتعاون معك فى أمور الدين  
فإنه ليس بناصر لك ولا بمحب ولا بجيب

### التدبير فى مناظر الكون:

عندما قمت بالنظر والتدبير والتفكر فى الذرات والموجودات  
تأكد لى بأننى قد جمعت إلى الدنيا جاهلا، وسأخرج منها جاهلا  
رداء واحد فقط يلف وسط الإنسان، والفهم عاجز عن العمل  
هذا القدر من القصص، وهذا القدر والكم من إدراك السماوات  
لم يدرك كنه أسرارها الصحيحة أحد مسن الناس  
لو نظرت إلى الكائنات تأكد لك بأنها مصنع ومعمل كبير..

يأتى إلى الوجود من نوح، ويهلك فى أمواج الطوفان  
وابن آذر يتمكن من النجاة من لهب النار  
كل ذلك عمل حكيم آخر يقوم به ويفعل وفقا لإرادته  
كلهم ضائعون تائهون.. هؤلاء الأبياء وهؤلاء الأمهات  
هل يتدخل الدهر، أم الطبيعة؟ أم هناك قوة أخرى؟  
تظهر الصالح من الطالح، ومن النفوس الطالحة تظهر النفوس الطيبة  
تعلم واطلب العلم إلى درجة تتمكن معها أن تعلم الآخرين  
وآخر الأمر لن تستطيع أن تحيط علما بترهات الكون ودوايمه  
المردودة، أو المقبولة، أو المعقولة، أو اللا معقولة  
انظر إلى ذلك وشاهد متفرجا، ولا تتنفس أكثر من ذلك  
تضع رأسك للسجود، وتقول بأنك تصلى يا خوش حال!  
ولا تنظر إلى قلبك الذى يوجد فيه كم من أصنام اللات والمناة!<sup>(٩٥)</sup>

### الغنى فى نظره:

إن الغنى فى نظر الزعيم الشاعر خوش حال خان هو من ينفع الآخرين وليس  
الذى يقوم باكتناز الثروة لنفسه، انظر إليه، وهو يتحدث عن الغنى بالعمل:

الغنى الذى يوصف بالغنى الحق  
هو ذلك الذى يتفرع من بحره نهر شخص آخر<sup>(٩٦)</sup>

### حقيقة القلب واللسان:

كل القلوب تكون سعيدة وفارغة عن الأحزان فى الأفراح  
القلب الذى يتحلى بالشجاعة أثناء المحن هو القلب الحقيقى

إن اللسان الذى يخرج الكذب، كيف يمكن أن يكون لسانا؟

إن اللسان الذى يخرج الصدق، هو اللسان الصادق حقا<sup>(٩٧)</sup>

### حياته القيادية:

كان الزعيم الشاعر خوش حال خان ختك قائدا فى الجندية الإسلامية، كما كان ورعا زاهدا، مد يده إلى السيف للدفاع عن الحق وهو ابن ثلاثة عشر ربيعا، ولم يتركه حتى يتجاوز عمره ٧٨ سنة<sup>(٩٨)</sup>، اشترك سنة ١٠٥١هـ - ١٦٤٠م فى حرب "جكت سنك"<sup>(٩٩)</sup> وانتصر، واشترك سنة ١٠٥٦هـ / ١٦٤٥م بفعالية فى أحداث بلخ وبدخشان<sup>(١٠٠)</sup>:

قبل أن ينتقم من الخصم بأخذ الثأر منه

فإن الرجل الشجاع لا ينام ولا يأكل ولا يهدأ<sup>(١٠١)</sup>

### الإصلاح الاجتماعى والنفاق:

يدعو الزعيم الشاعر خوش حال فى أبيات من شعره إلى الإصلاح الاجتماعى بالابتعاد عن النفاق وسوء الأخلاق، وبخاصة إذا كان المدعو مسلما تجرى على لسانه شهادة التوحيد، والكلمة الطيبة، ويتحلى بالعلم والمعرفة، دَرَسَ الدين ويدرسه، ويصدر الفتاوى الدينية، ومع كل ذلك يجرى على لسانه الكذب، ولا يقول الصدق طمعا فى المال أو الجاه والسلطان، أو خوفا من عقوبة الحاكم أو السلطان، وقد صور الشاعر هذا المعنى فى هذه الأبيات:

يقول الكلمة الطيبة على لسانه، يصلى ويصوم وهو كافر غير مؤمن

يدعى بأنه شيخ<sup>(١٠٢)</sup> من شيوخ الدين وهو أسوأ عملا من الشيطان

يقوم بدراسة علوم المنطق والمعانى، ويصدر الفتاوى فى القضاء<sup>(١٠٣)</sup>

ويوجد فى أكثر هذه الطوائف والفرق - لو نظرت - كثير من الحمقى

يقول الكذب من كان خائفاً من العقوبة أو طامعاً فى المال  
خوش حال ليس فى حاجة إلى هذا، سيقول الحق مادام رأسه فوق جسده<sup>(١٠٤)</sup>  
مثال آخر من الأمثلة التى ساقها الزعيم الشاعر خوش حال خان لإصلاح  
المجتمع والابتعاد عن الظلم والجور والاستبداد، نسمعه وهو ينشد شعره، موجهها  
كلامه إلى أورنك زيب الذى اتخذ حياته ومسلكه مطية لاستبداده وجبروته،  
وظلمه وقسوته على الناس، ناسيا الموت والرحيل عن الدنيا معتقدا الخلود ودوام  
الحياة فيها:

لن يعيش الظالم فى الدنيا دائماً مخلداً  
ستنزل عليه اللعنة تلو اللعنة بعد الموت  
يقوم بالظلم على الناس راضياً سعيداً  
بجيث تقول: إنه لن يموت وسيحيا خالداً  
لا يقيد قلبه بصلات الحب بأخيه ولا بابنه  
ولقتل أبيه يحك كفيه ويشمر عن ساعديه<sup>(١٠٥)</sup>

المراد من الظالم فى هذه الأبيات الشعرية هو الملك أورنك زيب الذى يدعى  
بأنه شيخ من شيوخ الدين الأتقياء كما يبدو ذلك من المثال السابق وفى الحقيقة  
فإنه ظالم يظلم أخاه وابنه، ويشمر عن ساعديه استعداداً لقتل أبيه، متناسياً فى  
ذلك ما لهؤلاء من الحقوق وصلات الرحم التى يقرها الإسلام ويدعو إليها.  
وأبو الطيب المتنبى ليس ببعيد عما يقوله الزعيم الشاعر خوش حال خان، فهذا  
البيت من شعره الجيد ينظر إلى ما قاله خان الأفغان، ومعنى البيت يدور حول  
الحلم والظلم، والبيت هو:

من الحلم أن تستعمل الجهل دونه ﷺ إذا اتسعت في الحلم طرق المظالم (١٠٦)

### فلسفة القوة والخلق الحسن:

القوة فوق الحق فلسفة آمن بها الفيلسوف الألماني نيتشه، ومال إليها بكل قواه الفكرية، وقد تأثر بمرودها حكيم الإسلام وشاعره العظيم في العصر الحديث محمد إقبال في قوله المأثور: "ضربة بالسيف أفضل من عقل أفلاطون" وكذلك في قوله ردا على هذا السؤال: "ما غاية الدين المحمدي؟":

مصلحة ديننا المحمدي في الحرب والمهابة والجلال

ومصلحة دين عيسى في انزواء الغار والكهف والجبل (١٠٧)

ومن هنا دخلت هذه الفلسفة الإسلامية قلب نيتشه الألماني ومن هنا تطلق القوة على الأخلاق الإسلامية لا العكس (١٠٨) ومعنى ذلك أن الخلق الحسن قوة، ولا يقال القوة خلق حسن. وقد صور الزعيم الشاعر خوش حال خان هذه الفلسفة الخلقية قبلهما بسنوات في قوله:

إن العالم كله حياء وخجل عفة وعمار

إن لم يكن ذلك فإن العالم كله خراب ودمار (١٠٩)

وقريب منه هذا البيت للمتنبى في الحلم والضعف، والحلم بغير القوة والافتدَار، يقول المتنبى:

كل حلم أتى بغير اقتدار ﷺ حجة لاجئٍ إليها اللتام (١١٠)

### الذات أو الذاتية والأنانية:

نظرية "الذات" أو الذاتية والأنانية أساس من أسس فلسفة شاعر الإسلام محمد إقبال، وإن لم يكن المتنبى قد تعرض لها حسب علمي ومعرفتي ولكنها نظرية

رددها إقبال كثيراً وبنى عليها جانباً هاماً من جوانب فلسفته وفكره الإسلامي، ويقول الشاعر الزاهد أمير حمزة شينوارى فى مقال له<sup>(١١١)</sup>: "إن إقبال قد تأثر فى هذه النظرية بالزعيم الشاعر خوش حال خان، وذلك فى دراسته وبحثه القيم الذى نشر فى إحدى المجلات الأمريكية<sup>(١١٢)</sup> يدور حول وصية خان الأفغان التى يدعو فيها القبائل إلى الوحدة والتنازل عن الذاتية الفردية، وهو يصور هذا المعنى فى قصيدة له بالأردية منها هذه الأبيات<sup>(١١٣)</sup>:

فلتختفى القبائل وتعدم فى وحدة الملة

حتى يكون اسم الأفغانيين عالياً فى الرفعة

أسمعك أنت أيها الجليس حديث القلب

فقد اختار خوش حال خان مرقده ومدفنه

بجيث لا يستطيع هواء الجبال ولا يقدر أن يأتى

إليه بالغبار المتطاير من خيول فرسان المغول

و لم أتمكن من العثور على مثال لفلسفة الذات فى شعر المتنبى.

### الفخر:

الزعيم الشاعر خوش حال خان ينتمى إلى قبيلة أفغانية عريقة، وزعامته وكذلك زعامة أسرته فى هذه القبيلة قديمة قدم القبيلة نفسها، ولكنه لا يفخر إلا بشجاعته وبطولته وبسالته فى الحروب، وبسيفه الصارم ودرعه الواقى، يبدو ذلك واضحاً فى هذين البيتين من أشعاره، اسمعه حيث يقول:

إننى أملك هذين الاثنين من وسائل التنفس والراحة فى أملاكى

أملك "شايسته بر"<sup>(١١٤)</sup> وأملك كذلك "نصرت قدم"<sup>(١١٥)</sup>

أحمل فى يمينى سيفاً، وأحمل فى يسارى ترسا واقياً  
وعلى هذا فإننى أملك عدداً من العرب والعجم<sup>(١١٦)</sup>

والشاعر والمفكر الإسلامى العظيم محمد إقبال قد تأثر فى فكرته عن الباز  
والشاهين بالزعيم الشاعر خوش حال خان، انظر إلى كل من الشعارين العظيمين  
وهما يتحدثان عن الباز والشاهين ويصوران ذلك بما فى كل منهما من القوة فى  
التصوير والدقة فى التعبير، والتمكن من التركيب والتنسيق والتنظيم فى الأسلوب،  
يقول الزعيم الشاعر خوش حال خان:

إن نظر شاهباز لا يقع إلا على ذيل العصفورة  
ونظر الشاهين لا يقع إلا على ذيل الطاووس  
إذا كان مستجاب الذى يخالفنى دجاجة المغول  
فأنا خوش حال ختك بازى مكاني فوق قمم الجبال<sup>(١١٧)</sup>

ويقول الفيلسوف الشاعر محمد إقبال ويصور المعنى نفسه، ويعبر عنه بقوله:

نظر العشق يبحث عن قلب نابض بالحياة  
الصيد الميت لا يناسب الشاهين ولا يليق به<sup>(١١٨)</sup>

ويقوله مخاطباً طائر الشاهين:

إن قبة القصر السلطاني ليس محلاً لجلوسك  
إنك شاهين فتحرك وسر فوق قمم الجبال<sup>(١١٩)</sup>

والمتنبى ليس ببعيد عما قاله الزعيم خوش حال وتأثر به الفيلسوف الشاعر  
محمد إقبال، انظر إليه وهو يصور شرف النفس وكرم الأصل فى هذا البيت من  
شعره:

إذا لم تكن نفس النسب كأصله ﷺ فماذا الذى يغنى كرام المناصب (١٢٠)

### الأفكار الاجتماعية فى شعره:

إن السخاء والكرم، والشجاعة والإقدام العلم والمعرفة من الخصال الهامة التى يجب توافرها فى الرجل الشجاع، والبطل المغوار بالفعل والعمل لا بالقول والتسويق، وهو يصور هذا المعنى الاجتماعى فى هذا القول من شعره:

لا تدعوه كريما سخيا من لم يكن جسمه نحيفا هزيلا  
لا تدعوه شجاعا مقداما من لم يكن فى جسمه جرح  
من كان عالما يقوم بالتفسير من ذاكرته حفظا  
والثرائر الذى يتكلم كثيرا لن يكون عاقلا ذكيا (١٢١)

وقول المتنبى قريب مما يقوله خان وشبيه به حيث يقول:

أعلى الممالك ما يُبنى على الأسلِ ﷺ والطعن عند محييين كالقيل (١٢٢)

### التعامل بالمثل:

يدعو الزعيم الشاعر خوش حال خان أن يتم التعامل بالمثل مع كل من الشخص الطيب النافع، والشخص السئ المضر، وهذا النوع من التعامل بالمثل فكرة من أفكاره الاجتماعية دعا إليها فى هذا البيت من شعره، اسمعه حيث يقول:

اجعل قبضتك لأهل الشر مخلبا كمخلب الشاهين

وكن لأهل الخير أكثر حلما من حمامة السلام (١٢٣)

لم أتمكن من العثور على مثال لهذا المعنى فى أمثال المتنبى، إلا أن أقرب مثال

لذلك قوله:

إذا قيل رفقا قال للحلم موضع ❁ وحلم الفتى فى غير موضعه جهل (١٢٤)

### الزعامة:

ويصور الزعامة ومن يليقها فى هذا البيت من شعره، انظر إليه حيث يقول (١٢٥):

إن الباز أو الشاهين هو الذى يليق بعمامة التاج

ماذا حدث لو وضعت العمامة فوق رأس الغراب (١٢٦)

وهذا البيت للمتنبى قريب من ذلك:

ولو لم يرعَ إلا مستحق ❁ لِرُبُوبَتِهِ أَسَامَهُمُ الْمَسَامُ (١٢٧)

### الديمقراطية:

الديمقراطية الشعبية، واحترام الأكرية فى الآراء لأجل تقرير موضوع من الموضوعات العامة، أو مصلحة من المصالح يصورها الزعيم الشاعر خوش حال خان فى هذا البيت، أنظر إليه وهو يعبر عنها:

إن نظام الكائنات قائم على الشورى فى الأمر

فليكن الواحد صدقة للمائة، والمائة صدقة للألف (١٢٨)

وهذا البيت من شعر المتنبى ينظر إلى هذا المعنى فى الديمقراطية، اسمعه وهو

يقول:

وإذا وَاكَلْتِ إِلَى كَرِيمٍ رَأْيَهُ ❁ فى الجود بَانَ مَذِيقَهُ مِنْ مَحْضِهِ (١٢٩)

## الشهادة في الجهاد:

يقول الشاعر خوش حال خان: ما أحلى الشهادة وما أجملها عندما يسلم الشهيد روحه إلى بارئها في مقارعة السيوف اللامعة، وفرق شاسع بين من يسلم روحه إلى بارئها تحت صليل السيوف، وبين من يحتضر بين شهيق الفُواقِ عند النزاع ويموت على فراشه، يصور الشاعر هذا المعنى في هذا البيت من شعره:

إن الموت موت الشهيد أثناء مقارعة السيوف اللامعة

لُعنَ الموتُ بين شهيفِ الفُواقِ عند النزاع فوق الفراش<sup>(١٣٠)</sup>

وأبو الطيب المتنبي ليس يبعد عن هذا حيث يقول حول الموت في القتال هذا البيت من شعره:

فموتى فى الرغى أربى لأنسى ❁ رأيت العيش فى أرب النفوس<sup>(١٣١)</sup>

## حب المال وبذله:

يدعو الشاعر إلى البذل والعطاء، وإلى الكرم والسخاء، وألا يكون العبد عبدا للمال والمتاع، بل عليه أن ينثر المال في وجوه الخير. وأن ينظر إليه على أنه لعبة في يده، وهو يصور هذا المعنى الجميل في هذا البيت الجميل من شعره، ويقول:

إن بعضا من الناس أصبحوا عبيدا للمال، يا خوش حال

وهو فى نظر أهل المروءة الكرام يصبح العوبة الألعاب<sup>(١٣٢)</sup>

وأقرب مثال لهذا المعنى عند المتنبي قوله في المجد والمال حيث يقول في ذلك:

فلا مجدَ فى الدنيا لمن قَلَّ ماله ❁ ولا مال فى الدنيا لمن قَلَّ مجده<sup>(١٣٣)</sup>

يقول صاحب المال بلا مجد فقير، وصاحب المجد بلا مال حرى بزوال مجده

لقله ماله.

الزعيم الشاعر خورش حال خان شاعر، أديب، مفكر. شعره وأدبه وفكره مرآة للثقافة الأفغانية، ومن هنا اكتسب بجدارة لقب "شيخ الأدب الأفغاني" وهو زعيم منصف بالسيف والكرم والقلم. وهذه الخصال الثلاثة هي التي ميزته عن غيره من الشعراء والأدباء، واكسبته شهرة تفوق شهرة الآخرين<sup>(١٣٤)</sup>:

سواء أوجد الكرم أو السيف أو القلم؟

فإن اسمي قد اشتهر في هذه المجالات الثلاثة

وإلى هذا المعنى ينظر قول المتنبي في قصيدة له منها هذا البيت من شعره الجيد:

الخيل والليل والبيداء تعرفني

والسيف والرمح والقرطاس والقلم<sup>(١٣٥)</sup>

## ٢- أبو الطيب المتنبي

(٣٠٣-٣٥٤هـ - ٩١٦-٩٦٦م)

### مولده:

ولد أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبدالصمد الجعفي المتنبي في الكوفة سنة ٣٠٣هـ - ٩١٦م، وفيها نشأ نشأته الأولى، وكان يتردد بين البادية والحضر<sup>(١٣٦)</sup>، ليجتمع بين الأصالة البدوية، والثقافة الأدبية<sup>(١٣٧)</sup>، وهو بعكس صاحبه خوش حال خان لا نعلم عن صباه كثيراً، يقال إن أباه سلمه إلى المكاتب، ورددته في القبائل، وأنه كان يختلف إلى كتاب فيه أولاد الأشراف في الكوفة، وتعلم فيه القراءة والكتابة، وأنه أخذ العلم من ملازمة الوراقين<sup>(١٣٨)</sup>. وأنه لقي كثيرين من علماء الأدب، وتخرج عليهم<sup>(١٣٩)</sup>.

### تنقلاته وأسفاره:

قدم المتنبي إلى بلاد الشام، وجمال في أقطارها وأمصارها، ثم التحق بسيف الدولة بن حمدان سنة ٣٣٧هـ - ٩٤٨م، ثم فارقه نتيجة لخلاف وقع بينه وبين ابن خالويه في مجلس سيف الدولة، وذهب إلى مصر، ومدح كافورها، ولما لم يرضه كافور هجاه، وفارقه وغادر إلى بلاد فارس، واتصل بابن العميد ومدحه وأخذ جوائزه، ثم رحل إلى عضد الدولة، فأحسن وفادته، وأحزل جائزته بعد أن نظم في مدحه قصائد غراء<sup>(١٤٠)</sup>. ومن شيراز رجع بثروة كبيرة، وقد اتخذ طريقه إلى الكوفة، ولكن الموت كان له بالمرصاد، خرج عليه فاتك بن أبي جهل الأسدي ومعه رجاله، فقتله وقتل معه ابنه سنة ٣٥٤هـ - ٩٦٦م<sup>(١٤١)</sup>.

وهكذا رحل المتنبي قتيلا، وشغل الناس بعد موته نقادا، وكتابا، وقراء، حمدت تلك النفس النزاعة إلى الرفعة والمجد والعلاء، الحريصة على الغرور والزهو والكبرياء، وعلى الغطرسة والشموخ والخيلاء، مات المتنبي المصاب بداء جنون العظمة، وكثيرا ما يصيب هذا الداء النوابغ والعباقرة والأذكياء، مات المتنبي المتعاطم ولم يمت ديوانه الشامخ الذى أثار حركة عالية واسعة فى الدراسات، ونال المجد الفكرى الذى كان المتنبي يحلم به عن طريق جمع المال وحشده.

### الحياة السياسية أيام المتنبي<sup>(١٤٢)</sup>:

والحياة السياسية فى بغداد كانت تنقسم إلى ثلاثة ألوان .. ضعف السياسة، الحالة الاقتصادية، تقدم العقل والفكر، كان لكل منها تأثير بالغ فى أحداث هذا العصر الذى عاش فيه المتنبي.

كلنا نعلم انهيار أمر الخلافة وضعف سلطانها، وخضوع الخلفاء لقادة الجند، وما نتج عن ذلك من عجز السلطان المركزى فى بغداد عن جمع أطراف الدولة الإسلامية وحزم أمرها، كما كان شأن الخلفاء قبل ذلك. وضعف السياسة أدت إلى ضعف الاقتصاد، دافعوا الضرائب معروضون لألوان من الظلم، والتعاون بينهم وبين السلطان منعدم، وسوء الظن قائم مقام هذا التعاون. وكان العراق أحصب مركز لتقدم العقل ونضج الفكر، فقد التقت فيه أكثر الأجناس البشرية التى تتألف منها الدولة.. فيه كان العرب بزرائهم العظيم من الدين والأدب، وفيه كان الأفغان الذين نقلوا حضارة الهند<sup>(١٤٣)</sup>، وتمثلوا حضارة الآريين، وفيه كان الفرس ومعهم حضارتهم الساسانية بزرفها المادى والعقلى، وفيه كان الساميون الذين نقلوا تراث اليهود، وتمثلوا تراث الإغريق، وكل هذه الأجناس كانت تلتقى فى العراق وقد زالت بينها الفروق، تتحدث باللغة العربية، وبها تكتب، وفيها تدرن، وقد أدى

كل ذلك إلى رقى العقل، وتقدم الفكر، وانتشار الثقافة، وتغلغل العلم في الطبقات المختلفة<sup>(١٤٤)</sup>.

في هذه البيئة المضطربة سياسيا واقتصاديا، والمتقدمة علميا وثقافيا ولد المتنبي وعاش فيها، كما ولد خوشر حال بعده بنحو سبعة قرون في مثل هذه البيئة وعاش فيها. كان الدم والنهب والسلب، والاستخفاف بشرائع الدين، وأسلوب المطاردة السياسية، والطرود المعتمد وضرب الأعناق، كل ذلك كان يسود البيتين العربية والأفغانية مع فارق الزمن واختلاف الأرض.. الأمة العربية التي شيدت هذا الملك الواسع وهذه الحضارة المزدهرة طردت من مستقر سلطاتها، والأمة الأفغانية التي أقامت هذه الامبراطورية الواسعة في ربوع الهند غلبت على أمرها، وتم طردها على أيدي المغول ثم الإنجليز..

## الحياة الفكرية والإبداعية في عصر المتنبي

النزعة الفلسفية والمنطقية<sup>(١٤٥)</sup>:

كان لشيوع الفلسفة الإغريقية وانتقالها إلى العرب الأثر الكبير في الفكر الإسلامي وقد استقرت دراسة كتب الفلسفة والمنطق الإغريقي في القرن الثامن الميلادي، ودخلت الفلسفة إلى بيئة المتكلمين، كما لاقت مباحث الأخلاق قبولا عند المسلمين لموافقة الكثير منها للمفاهيم الإسلامية. كذلك تم نقل الفكر الآري (الأفغاني والإيراني والهندي) أيام المنصور والرشيد، واطلع المسلمون عليه. وقد ربط محمد بن الحسين الحائمي في كتابه "الرسالة الحائمية" بين الحكم الفلسفية المنقولة إلى العربية وبين شعر المتنبي أثناء تناوله لمعاني الحكمة عند المتنبي<sup>(١٤٦)</sup>، وقد

جاء شعره ثمرة طبيعية لهذا اللقاء الثقافي والفلسفي، فعبير عن ذلك في شاعرية منفردة لم تتوفر لغيره من الشعراء في عصره.

عاش المتنبي في الفترة التي تعددت فيها الثقافات والأفكار والفلسفات، فإذا أخذنا في الاعتبار ذكاء المتنبي وفكره الحاد، وعبقريته الشعرية فلا بد أن شخصيته في مثل هذه الفترة قد تأثرت وتلونت نفسياً وفنياً بلون ظهرت ملامحه في شعره شكلاً ومضموناً، لفظاً ومعنى، كما يشير إلى ذلك كثير من معاني شعره، لأنه ابن هذه الحقبة. بموروثها الثقافي، واستطاع براعته المزج بين فنون الشعر ومعاني الفلسفة والحكمة الشائعة في عصره<sup>(١٤٧)</sup>.

### الحركة اللغوية وأثرها في أسلوب المتنبي:

شأن الحركة اللغوية في عصر المتنبي يختلف عن شأنها في عصر خورش حال خان، كان الإملاء والإسناد من الوسائل الأساسية في تعليم اللغة، وكانت علوم اللغة يتم تدريسها ضمن العلوم الأخرى كالقصص والتاريخ. وقد ظهرت مناهج منظمة في العلوم اللسانية في العصر العباسي، وقد ميز أبو سليمان السجستاني في النزعة الجديدة في النحو العربي بأن قال: "نحو العرب فطرة، ونحونا فطنة"<sup>(١٤٨)</sup> ومن الجدير بالذكر أن هذه الفترة سبقت بمرحلة ظهور المعاجم، وجمع دواوين الشعراء، وغير ذلك من الدراسات اللغوية التي حظيت بنصيب كبير من البحث والنشاط والحيوية..

ولم تكن هذه المعارف اللغوية غائبة عن فكر المتنبي وإطلاعه عليها ودراسته لها، ويبدو أنه استفاد من هذه المباحث وما فيها من المشاكل في الألفاظ والأساليب، وفي الجمل والتراكيب<sup>(١٤٩)</sup>.

ويلاحظ الفرق بينه وبين الشاعر خوش حال الذى أفاد قواعد اللغة الأفغانية كتابة وإملاء، نحواً وبلاغة، فى حين أن المتنبي قد استفاد من علوم اللغة ومباحثها اللغوية. وكان المتنبي محور نقد الكتاب والنقده، بينما كان خوش حال ناقداً لغيره من الأدباء والشعراء الأفغان<sup>(١٥٠)</sup>. انظر إليه كيف ينقد الشعراء الآخرين بقوله فى البيتين الآتين حيث يوجه نقده الشديد إلى الشاعر الشهيد فتح خان الشهرير. ميرزا خان أنصارى (المتوفى فى حرب دكن سنة ١٠٤٠هـ / ١٦٣٣م) والشاعر القدير ملا أرزانى خويشكى صاحب شعر بالأفغانية والدرية والعربية والهندية، والشاعر المحقق ملامست زمند (المولود فى حوالى ٩٥٠هـ / ١٦٠١م) صاحب كتاب سلوك الغزاة، والشاعر الزاهد شيخ دولت الله لوانى (نوحانى) صاحب ديوان شعر، والشاعر الشهرير واصل روشانى مداح بايزيد أنصارى وطائفته الروشانية (الروشنية) لخلو شعرهم كما يدعى من الروعة الفنية. والبيتان من قصيدة له تتكون من ٢٤ بيتاً من الشعر<sup>(١٥١)</sup>:

لقد أدخلت ديوان ميرزا فى الجراب (الشوال)  
وجعلت شعر أرزانى خويشكى وزمند مسخرة  
كذلك أمر الآخرين سواء أكان دولت أو واصل أو غيرهما  
فإننى قد اتخذت شعر كل واحد منهم موضعاً للسخرية

كذلك يوجه نقده إلى كتاب "خير البيان" الشهرير لبازيد أنصارى (٩٣٢-٩٨٨هـ / ١٥٢٥-١٥٨١م) وهو بأربع لغات.. الأفغانية والعربية والدرية والهندية، وهذا الكتاب فى نظره مجهول البيان غير مرغوب فيه<sup>(١٥٢)</sup>:

لقد رأيت وقرأت كتاب خير البيان لصاحبه روشان  
وهو كذلك مجهول البيان غير مرغوب فيه

كذلك يوجه نقده المرير إلى كتاب "المخزن" للشيخ الجليل أخوند درويزه (٩٤٠ - ١٠٤٨هـ / ١٥٩١ - ١٦٤١م) لخلو هذا الكتاب حسب ما يقول من الوزن الشعري والوضوح، ومن المعرفة والثقافة، ويقول إن أسلوب هذا الكتاب وما فيه من الأفكار غير واضح فنيا وعلميا:

و"درويزه" الذى ألف كتابه ووضحه وأطلق عليه اسم "مخزن الأسرار" كل بيان فيه مجهول غير موزون، وبلا طعم ولون وهو خال من العلم والمعرفة والثقافة إن "درويزه" لم يكن مجتهدا ولا إماما وهو لم يبلغ درجة النضج، وأنتم كذلك، وكذلك "المخزن" (١٥٣)

#### النقد والنقاد ومعاركهم النقدية:

كان المتنبي محور النقد وشاغل النقاد فى عصره فى الوقت الذى كان خوش حال خان ناقدا يوجه نقده الهادف إلى الشعراء والأدباء كما مر. فقد اتسم شعر المتنبي بتداخل الأفكار، وبما فيه من قدرة عجيبة على الإيحاء العميق، والتصوير الدقيق، وعلى تطويع اللغة لفنه، مما أوقع النقاد فى حيرة، وعدم تقبلهم لما يعنيه من الغريب، وغير المألوف فى اللغة، وكأنه يستعرض قدراته وإمكاناته اللغوية بين اللغويين فى عصره، وقد شغل بذلك نقاد القرن الرابع، واشتدت المعارك النقدية حول شعر المتنبي، وظهر عديد من المؤلفات بين مؤيد له ورافض.

لم يكن شأن خوش حال خان كشأن المتنبي فى ميدان النقد، كان على عكس ذلك تماما فقد وجه نقده الشديد الهادف إلى الشعراء الذين سبقوه لخلو شعرهم عن المزايا الشعرية الجميلة وفقا لاعتقاده. وهو فى هذا المضمار يتمتع بالمواهب

النقدية الصائبة، يوجه نقده إلى غيره من الشعراء بلهجة حادة شديدة، ويدعو الله أن يسود وجه الشاعر الذى يتكسب بشعره ويقول<sup>(١٥٤)</sup>:

سود الله وجه الشاعر الطماع الذى  
يطرق كل باب، ويقف عند كل عتبة طمعا فى المال

وشأن لسانه فى توجيه النقد شأن سيفه الصارم، ولا يقل قلمه فى هذا المجال عن سيفه ولسانه، فهو يجمع فى شعره ونثره مزايا اللسان الحاد، والسيف الصارم، والقلم الصائب، والفكر السديد، والشهرة الفائقة، اسمعه حيث يقول<sup>(١٥٥)</sup>:

إن روضة شعرى قد تفتحت وازدهرت  
ترفرف عليها البلبله الوهانة بريشها وجناحيها  
واتششرت باقاتها فى كل أنحاء الوطن وأطرافه  
حتى وصلت إلى كابل، وكذلك إلى كشمير وبنغال

### الشعر وفن الفخر بالنفس:

كان كل من المتنبي وخوش حال من أبرز شعراء عصرهما، وكانت مكانة شعر كل منهما على أكبر قدر من الجودة والمتانة على خريطة شعراء العصر، وقد مضى الحديث الخاص بشعر خوش حال خاسن فيما مضى، وفيما يأتى الحديث الخاص بشعر المتنبي الذى يشهد به بالتقدم والتبرير، فقد تعالت صياغته لمعانيه عن شعراء عصره، ويظهر الفرق بينه وبين غيره من الشعراء فى مستوى اللغة والأداء الشعرى أيضا، فله سبق والتفرد فى إبداع لفظه ومعناه، وفى اختراعه وتوليده للتراكيب الجديدة والمعانى المبتكرة، فى شاعرية المتنبي خصوبة وغنى، يتسم شعره بكثرة التشبيهات وفنون البديع.

والجانب الأكبر من شعره يدور حول المديح فى المراحل الثلاثة من حياته..  
مرحلة الصبا، ثم مرحلة الرجولة، ثم مرحلة الكهولة<sup>(١٥٦)</sup>، وإفراطه فى هذا النوع  
من النظم العربى امتداد لهذه الظاهرة التى استمرت فى كل العصور الأدبية حتى  
بعد عصر المتنبى. كما أن ديوان المتنبى حافل بمعانيه الغزلية الحسية منها والمعنوية.  
وخوش حال خان ليس له شعر فى المديح تقريبا. ودار شعر المتنبى فى الفخر حول  
عدد من المعانى أهمها الفخر بنفسه وبشعره، وبقوميته كما افتخر بالأخلاقيات  
والمثاليات التى كان متسما بها، وصاحبه خوش حال يشاركه فى ذلك، بل ربما  
تفوق عليه فى بعض معانى الفخر، أو فى جانب منه، وعليك بالمقارنة بين  
الشاعرين، حيث يصور كل منهما معنى من معانى الفخر بالنفس فيقول المتنبى  
مفضلا نفسه على قومه فى هذه الأبيات الثلاثة من شعره:

ما مقامى بأرض نخلية إلا ❀ كمقام المسيح بين اليهود  
لابقوى شرفت بل شرفوا بى ❀ وبنفسى فخرت لا بجدوى  
وبهم فخر كل من نطق الضاد ❀ وعود الجان وغوث الطريد<sup>(١٥٧)</sup>

ويقول خوش حال فى تصوير الفخر بالنفس مضيئا إليه فخره بثقافته، وذلك  
فى هذين البيتين من شعره:

لن يجود الزمان بمن هو أقوى همة منى  
ولن يجود الزمان بمن هو أكثر شجاعة منى  
لا فى قبيلة الختاك ولا فى كل الأفغان  
عجبا، لو يجود الزمان بمن هو أكثر ثقافة منى<sup>(١٥٨)</sup>

## الفخر بالسيف والشجاعة:

دار شعر الشعاعرين فى الفخر حول عدد من المعانى، وكما قلت سابقا، افتخر كل منهما بنفسه، وبشعره، وبقوميته، وبنسبه العربى والأفغانى، وبما اتصف كل منهما بصفات شخصية تميزه عن الآخرين من الشعراء. وكثيرا ما كانت صلابة الشعاعرين العظييين وجسارتهما محورا يدور حوله افتخارهما، يصور المتنبى فخره بسيفه وشجاعته فى هذا البيت من شعره، وهو يقول:

لو برز الزمان إلى شخصا ❁ لخضب شعر مفرقه حسامى<sup>(١٥٩)</sup>

ويدور فخر خوش حال حول هذا المعنى فى هذا البيت من شعره، حيث يقول:

حملت حسامى الصارم نائرا لأجل الغيرة على الأفغان

إننى خوش حال من قبيلة الختلك على الهمة غير الزمان<sup>(١٦٠)</sup>

فهما شاعران قوميان عنيدان لا تؤثر فيهما النكبات، وسيفاهما قاهران على كل النكبات، ولا يستطيع أحد أن يبلغ مراده فى إضعافهما. وهذا ما جاء فى هذين البيتين لهذين الشعاعرين أحدهما أفغانى والآخر عربى، يفصل بينهما زمان طويل، ومكان بعيد.

## الفخر بالشعر لشرفه لفظا ومعنى:

تدور أكثر معانى المتنبى فى الفخر بشرف شعره لفظا ومعنى، فصاحة ولذة، سهولة وسلاسة، عذوبة وحلاوة، وبأصالة أدبه كأصالة الذهب الخالص، يراه الأعمى ويسمعه الأصم، يشاركه فى ذلك خوش حال قذة بقذة، يقول المتنبى فى الفخر بفصاحة لفظه، وفى انسجام معانيه:

وما قلت من شعر تكاد بيوته ❁ إذا كتبت يبيض من نورها البحر<sup>(١٦١)</sup>

ويقول خورش حال خان فى الفخر بإنشاد الشعر باللغة الأفغانفة:

أنا خورش حال قد أنشدت الشعر باللغة الأفغانفة

فسفصفح الشعر بعد الآن ذا بهاء ورواء وقوة<sup>(١٦٢)</sup>

ويقول فى الفخر بنشر العلم باللغة الأفغانفة:

رفعت رافة العلم باللغة الأفغانفة

ففتحت مملكة الكلم بالخلل المسومة بالإصفرار<sup>(١٦٣)</sup>

تصوفر محنة السجون:

كل من الشاعرفن ذاق مرارة الحياة فى السجن.. أمر والى حمص فى حوالى سنة ٣٢٤هـ - ٩٣٦م<sup>(١٦٤)</sup> بالقاء المنفى فى السجن بسبب إثارته لمشاعر أهل البادفة، وتحرفكها تحرفكا لافنا لنظر الحكام، فففعش فىه نحو سنتفن<sup>(١٦٥)</sup>. رفأمر الحاكم المغولى أورنك زفب سنة ١٦٦٤م<sup>(١٦٦)</sup> بالقاء القبض على خورش حال، وإلقائه فى سجن بالهند، وكان عمره حفنذاك ٥١ سنة، فففعش هناك معتقلا لمدة أربع سنوات.. سنتفن فى السجن، وسنتفن فى مقر إقامته، وذلك خوفا من إثارته للقبائل ضد المغول.

فقول المنفى فى أول أيامه فى السجن مظهرا استخفافه بأهواله، وعدم اعتناؤه

بنتائج الاعتقال:

كن أفاها السجن كفف شئت فقد ❀ وطنت للموت نفس معترف

لو كان سكنافى فىك منقصة ❀ لم فكن الدر ساكن الصدف<sup>(١٦٧)</sup>

ولما طال عذابه فى الاعتقال مقفدا بالأغلال، ونفد صبره، وخاف مغبة الأمر،

أرسل إلى الروالى فستعطفه وبعترفر إلفه قائلا:

بيدى أيها الأمير الأريب لا لشيء إلا لأنى غريب

أو لأم لها إذا ذكرتنى دم قلب فى دم عين يذوب<sup>(١٦٨)</sup>

أما الزعيم خوش حال خان فيكابركعاداته، ويرتفع متشامخاً أنفه بناء على ما فيه من روح التشامخ الفطرى، ويظهر بمظهر المجاهد القومى الشجاع، ولا يعتذر، بل لا يقدم على تقديم التماس العفو اعتقاداً منه بأنه لم يقترف ذنباً يستحق أن يلقى به فى السجن.. وهو يقول فى هذه المحنة:

تطوقت بالأغلال فى عهد أورنك زيب  
فأصابتنى الآلام دون ذنب اقترفته  
عشت فى أغلال أورنك أربع سنوات  
وحيث إن الله نجاني سأتحمل الصبر للانتقام  
كانت حياتى فى دنيا المغول كالنار المشتعلة فى نفسى  
وبصحبتهم اسود وجهى كالفحمة السوداء  
لو حدثنى المغول مائة حديث ورعد  
لكانت هذه الوعود الكلامية كثر الزاب على رأسى<sup>(١٦٩)</sup>

وفى محنة سجن ابنه أشرف خان، وكان شاعراً مثله، يقول بعد أن تلقى رسالة منه من سجنه<sup>(١٧٠)</sup>:

إننى لا أهاب الموت ولا أهتم به ❀ فكيف أهاب السجن وأخاف عذابه  
ثورة غضب أولاً، ثم حزن فراق ثانياً ❀ ولهذا فأنا فى النار وفى الماء  
منهج حياة الشعاعين بعد إطلاق سراحهما:

أطلق سراح المتنبى وأخذ يجول فى بلاد الشام مادحاً أعيانها حتى اتصل  
بسيف الدولة ومدحه، ثم اتصل بكافور مصر، وأخيراً استقر به المكان فى شيراز

ببلاد الفرس، ولم يعيش بعد ذلك طويلا، بعد أن نال ما نال من الجوائز والهدايا الثمينة عند عضد الدولة وابن العميد.... أما شاعر الأفغان خوش حال خان فكان منهج حياته بعد محنة السجن على عكس منهج المتنبي، وهو يصور منهجه في هذه الأبيات من شعره:

فقد انعقد بعد محنة السجن هذا العزم  
وهو عزم قاطع جزم به قلب خوش حال  
إما التوجه الدائم شطر مكة المكرمة  
وإما القيام بالقتال ضد المغول  
وإما اتخاذ ركن جبل من الجبال  
للقيام بالصلاة والصيام ومجلس التلاوة<sup>(١٧١)</sup>

كان الشاعر خوش حال لم يفن نفسه في الملوك والأباطرة، وكان أرفع منهم شموخا وكبرياء وكان حريصا أشد الحرص على أن يشعر الناس بهذا الشموخ الذى ينبئ بعزة النفس، كان يريد أن يشعر الأفغان بأنفسهم، ويعرفوا حقهم، ويفرضوا شخصيتهم على الآخرين وأن يرفعوا أنفسهم عن الخضوع، والخنوع<sup>(١٧٢)</sup>:

إذا كان الأفغان يفكرون فى شئ آخر فإنهم لا إدراك لهم  
لا نجاة ولا إنقاذ بعمل آخر غير السيف الصارم  
إن الأفغان أفضل من المغول فى البطولة والشجاعة  
لو كانوا يستحذون على قدر أكبر من الذكاء فى العلم والمعرفة  
إن الشعوب عندما تساند بعضها بعضا  
فإن الملوك يختارون الانقياد والخضوع لها

## الإحساس بالغربة واليأس:

الشعور بالغربة والإحساس باليأس قد لازم المتنبي منذ صغره، وأشار إليه أو عالجّه بأساليب متنوعة. هذا الشعور المتشائم هو الذى جعل صدره ضيقاً، وسعيه فاشلاً، قد يكون هذا الإحساس نتيجة عدم التوفيق فى آماله وتطلعاته الواسعة، وقد يكون نتيجة للاغتراب والتباعد بينه وبين مجتمعه الذى يعيشه دون طموحاته وآماله وتطلعاته الأمر الذى زرع فى نفسه كراهية الناس، والإحساس باليأس، يظهر ذلك فى قوله:

ودهر ناسه ناس صغار ❁ وإن كانت لهم جثث ضخام  
وما أنا منهم بالعيش فيهم ❁ ولكن معدن الذهب الرغام<sup>(١٧٣)</sup>  
وكان إحساس خوش حال باليأس والقنوط نتيجة لتقدمه فى السن وعدم تمكنه من إحراز النصر، وفشله فى تحقيق آماله الكبار، وتطلعاته الواسعة. وهذه الظاهرة قد ظهرت فى شعر خوش حال فى الأيام الأخيرة من حياته، يبدو ذلك واضحاً فى هذا القول من شعره:

أحمل على قلبى علامة الحرقه بسبب أناس غير كاملين  
لم يقم بعلاج هذه العلامة الحارقة هؤلاء الكسالى النائمون  
إن دموع عينى تحولت إلى دماء تتساقط  
حتى أن الثياب على بدنى أصبحت غير صالحة للارتداء<sup>(١٧٤)</sup>  
التبرم واليأس من الظواهر العارضة التى سيطرت على أفكار خوش حال فى الأيام الأخيرة من حياته، والشعور بالغربة والإحساس باليأس والتشاؤم قد لازم المتنبي طوال حياته، ومنذ صباه المبكر، وقد صرح بذلك فى الشعر الذى أنشده فى فترات الصبا والرجولة والكهولة.

## الثورة من أجل القومية:

من الملاحظ على الشعاعين العظيمين المتنبي وخوش حال أن كلا منهما قد مجد قوميته فالمتنبي كان يمجّد كل ما هو عربي، ويرفض كل ما يتنافى مع ذلك، يبدو ذلك واضحاً أثناء إقامته في أحضان سيف الدولة، واجداً وآملاً فيه مثلاً أعلى للعربي وشجاعته وفروسيته في وقت ضعفت شوكة الخلافة العربية، وخفت فيه نعمة العروبة، فجعل منه الملك المفوض من قبل الله بأمر البلاد والعباد، لما منحه الله من مكارم الأخلاق والشجاعة النادرة تجعله الذائد عن العرب، المدافع عن أمجادهم، المعيد لمجدهم، الإمام لأمتهم:

إمام للأئمة من قريش ﷺ إلى من يتقون له شقاقاً<sup>(١٧٥)</sup>

أما خوش حال فقد كان يفضل كل ما هو أفغانى، ويتفاخر به، ويرفض كل ما يتنافى مع القومية الأفغانية، فالأفغان والأفغانية كل شئ في حياته السياسية والأدبية وهو يجد في الأفغان مثلاً أعلى في الشجاعة، والغيرة والفروسية، وإباء الضيم، في وقت ضعفت فيه القومية الأفغانية، وخفت قوة الأفغان، وانتهت فيه الحكومات الأفغانية في الديار الهندية أو على وشك الانتهاء، وسيطر المغول على أملاكهم، ثم قضى الإنجليز على البقية الباقية، وهو ينظر إلى الأفغان على أن الله تعالى قد وهبهم الشجاعة التي تجعلهم الذائدين عن حمى الإسلام والمنتصرين له، والمدافعين عن أمجادهم، كما جاء في قوله<sup>(١٧٦)</sup>:

إن الشبان الأفغان قد لونوا قبضاتهم باللون الأحمر القانى مرة أخرى  
كما يلون الباز (الصقر) مخلبه بدم صيده الأحمر الداكن  
جعلوا سيوفهم البيضاء اللامعة ملطخة بالدماء الساخنة  
فقد تفتحت روض شقائق النعمان فى فصل الصيف

## الإحساس القومي في شعره:

وقد تجلّى إحساس المتنبي القومي فى انطلاقه من تراث أمته العربية، ذلك التراث المبنى على مكارم الأخلاق، والالتصاق بالمبادئ، لأنه شاعر بارز نابه إلى ما يتعلق بآثار أمة لها فى أمثاله اعتزاز بأصاله هذا التراث العظيم، يؤكد شعره بأنه عربى يعتز بقوميته العربية، وقد سار حياته كلها سيرة ملائمة لهذا الرأى الذى عده بعض الباحثين من أبلغ المؤثرات العملية، وهو أبلغ المؤثرات فى حياته الفنية على كل حال<sup>(١٧٧)</sup> لقد كان يعتز بقوميته فى وقت سادت فيه الأفغان والفرس والترك، وبرزت فيه النزعة الشعبوية تسخر من العرب، وأمجادهم ومثلهم السامية.. وقد تجلّت قوميته العارمة فى مظاهر وممارسات عديدة فى مثل هذا الجو المشحون بالشعبوية وأحقاها القاتلة، يضاف إلى ذلك تطلعاته الشخصية حين يتحدث عن الإنسان العربى، وعن الحكم العربى كما تصوره، وأراده أن يكون. وهو يعتبر من أصدق الأصوات معرفة بالإحساس القومي فى عصره، ومسببات انقسامها، وأدوات علاجها وطرقه..

وشاعر الأفغان خورش حال خان ختاك يشبّهه فى كل ذلك من الإحساس القومي، والتراث المبنى على مكارم الأخلاق، والمبادئ السامية، والمؤثرات الفنية، والمثل الراقية، والأمجاد الرفيعة، والمفاخر القومية، وفى التطلعات الشخصية، فقد سار هو الآخر حياته كلها سيرة لاءمت هذا الرأى كل ملاءمة..

## بعض مزاياه:

المتنبي شاعر اجتمعت فيه كل العناصر الشعرية، قديمها وحديثها، هو قديم فى الصياغة، وحديث فى المعنى ودقة الإشارة وحسن التخلص، وقد أجاد فى كل أنواع الشعر من مدح ووصف، وغزل وفخر، ورناء وهجاء، وله فى الرناء مكانة

سامية تشهد له بذلك مراثيه التي تعد من أفضل المراثى فى الأدب العربى. وقد أطل المتنبى عملاقا فى كل هذه الفنون، وهو فى كبرائه وتعاليه، وفى منزلته السامية فى فنون الشعر واللغة أكبر من معاصريه من النقدة والشعراء، ومعانيه وأفكاره فى كل ما كان يقلقه، فإذا ما تهيأت له أفصح عنها إصاح مقتدر جبار:

كأن المعانى فى فصاحة لفظها ﴿﴾ بنجوم الثريا، أو خللاتك الزهر

ومن مزايه اهتمامه بلغته العربية، وحرصه عليها، باعتبارها من المقومات الخالدة للتراث العربى، ومن هنا احتفى بالعربية، وجعلها لازمة من لوازم الشاعر أو الأديب، ودعا إلى الالتزام بها التزاما مطلقا، ولا يجوز لصاحبها أن ينفك عنها:

وكلمة فى طريق خفت أعربها ﴿﴾ فيهدى لى، فلم أقدر على اللحن

وصاحبه شاعر الأفغان يشبهه فى اهتمامه بلغة الأفغان وفنونها الأدبية

المختلفة، باعتبار أنها أيضا وعاء أمين للتراث الأفغانى، اسمعه حيث يقول<sup>(١٧٨)</sup>:

قد منح "الله" اللغة الأفغانية كثيرا من الحسن والجمال

عندما بدأ "حوش حال" إنشاد الشعر بهذه اللغة الأفغانية

ويقول أيضا<sup>(١٧٩)</sup>:

وبما أنى أنا "حوش حال" قد أنشدت الشعر باللغة الأفغانية

فإن اللغة الأفغانية ستصبح الآن ذات رونق وقدرة وجمال

ومن مزايه أيضا تعاضمه، وتعاليه، واعتداده بنفسه، وهو ليس وحيدا فى هذه

الميزة إلا أنه بلغ منها ما لم يبلغه سواه من شعراء عصره، وفى أخباره شواهد لا

تترك للشك والتردد مجالا. وكذلك كان شاعر الأفغان فى تعاليه وكبرائه..

لشعور كل منهما بالتفوق على الأقران، قال الثعالبي: كان المتنبى "يخاطب الملوك

مخاطبة الصديق والمحبوب، وهو مذهب تفرد به رفعا لنفسه عن درجة الشعراء» (١٨٠)  
فمن قوله فى صباه:

أحط عنك تشبيهي بما وكأنا ❀ فما أحد فوقى ولا أحد مثلى

وقوله:

إن أكن معجبا فعجب عجيب ❀ لم يجد فوق نفسه من مزيد (١٨١)

كبرياء وإحساس بالتعظيم والتفوق ولد فيه وظهر فى صباه ورافقه إلى آخر حياته، وديوانه مشبع بهذه الروح فى العالى والكبرياء. وهذا الشعور بالتفوق والكبرياء يظهر فى صاحبه شاعر الأفغان خوش حال خان بمظهر الشجاعة والإقدام، وبمظهر الأصالة القومية، وفى ذلك تتجلى نفسية كل من الشعارين العربى والأفغانى، فهل يا ترى قد تأثر الأخير بالأول فى كل هذه الأفكار والمعانى وقرأ ديوانه ودرسه بإمعان فأثر فيه، أم هو من قبيل توارد الأفكار؟!

تناول النقاد والشرح شعر المتنبى، وأسهبوا فى ذكر حسناته وسيئاته وبحشوا فى هذه المسألة بحثا دقيقا، وخلاصة ما ذكروه أن للمتنبى حسنات وسيئات، وأن حسناته وكذلك سيئاته تلتخص فيما يلى (١٨٢):

سيئاته	حسناته
● الإيهام أو التعمية، والتعقيد أو الإيهام.	● دقة الإشارة وعبقريته فى ذلك.
● شذوذه اللغوى، وغروره البيانى.	● حسن التخلص وتفننه فيه.
● تكلفه وتعسفه، وسوء رأيه، وضعف تدبيره.	● حسن اختراع المعانى، وجمال الصياغة.
● جمعه بين البليغ والفسفاس والغليظ.	● وصف مشاهد القتال وأدواته.

سيئاته	حسناته
● الحوم حول الإغراب والتنقيب عن الوحشى.	● حسن ضرب المثل من الحكم البليغة.

هذا ما قاله النقاد فى شعر المتنبى، وما كان له من الحسنات والسيئات وشاعر الأفغان ليس يبعيد عن ذلك، فما قالوه فى شعر المتنبى ينطبق على شعره حرفا بحرف، على أنه لابد من القول أن ما ذكروه من حسنات وسيئات يصدق على كل شاعر تقريبا قبل المتنبى وبعده.. فالكمال لله وحده الذى أعطى جوامع الكلم لنبيه الكريم..

## الهوامش

(١) الأفغانية: لغة قديمة تنتمي إلى فصيلة اللغات الآرية، وهى البختو أو البختونية فى شمال منازل الأفغان، والبشتو أو البشتونية فى جنوبها، وكذلك فى الهند، وهى الأفغانية عند العرب والناطقين بالفارسية. للتفاصيل راجع سر أولف كيرو: بتهان ١ - ٤٤، المقدمة بقلم مولانا عبدالقادر، وهى تدور حول كلمات: بختون، بشتون، أو بتهان. الترجمة الأردية بقلم سيد محبوب على، الطبعة الثانية، بشاور ١٩٨٨م.

(٢) سورة الرعد، آية ١١

(٣) كليات خوش حال خان ختک ٨٩، عظیم بیلشنک هاوس، خیبر بازار، بشاور سنة؟ وسيد بهادر شاه ظفر كاكا خيل: بختانه د تاريخ به رنا كى ٧٨٠، وكالة الكتب الجامعية، خير بازار، بشاور ١٩٦٥م / ١٣٨٤هـ

(٤) القاضى على بن عبدالعزيز الجرجانى: الوساطة بين المتنبى وخصومه ص(ط) تقديم محمد عبدالمنعم خفاجى، مكتبة ومطبعة محمد على صبيح، ميدان الأزهر، القاهرة ١٣٦٨هـ / ١٩٤٨م، وزكى المحاسنى: المتنبى ٢٣ و ٩٧، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر سنة؟ وطه حسين: مع المتنبى ٩ - ١٧، القاهرة ١٩٣٦م، ومحمود محمد شاکر: المتنبى ١٣٧ وما بعدها، مكتبة الخانجى، القاهرة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

(٥) حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام ٣: ٣٧ - ٦٢، الطبعة الثانية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٧٣م، وأحمد السعيد سليمان: تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة ١: ٢٨٧ دار المعارف بمصر سنة؟ ويوسف على يوسف: محاضرات فى التاريخ الإسلامى ٥٧ - ٥٩، دار الطباعة المحمدية، الأزهر، القاهرة ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م.

(٦) سيد بهادر شاه ظفر كاكا خيل: بختانه د تاريخ به رنا كى ٣٩٩ وما بعدها، وكالة الكتب الجامعية، خير بازار، بشاور ١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م.

(٧) المرجع السابق ٧٤٢ وما بعدها.

◀ تابع الهوامش ▶

(٨) بايزيد أنصاري: من كتاب وشعراء الأفغانية المشهورين، ولد سنة ٩٣٢هـ / ١٥٢٥م فى جالندهر واستشهد فى قول سنة ٩٨٨هـ فى حرب مع المغول فى ننگرهار فى شرق أفغانستان. له مؤلفات عديدة باللغات الأفغانية والعربية والفارسية والبنجابية، أشهرها مقصود المؤمنين، وصراط التوحيد، وخير البيان.

(٩) هو عبدالرحمن بن عبدالستار الشهير برحمان بابا، من أشهر شعراء الأفغانية، ولد على الأرجح سنة ١٠٤٢هـ / ١٦٢٢م فى بلدة "بهادر كلى" وتوفى سنة ١٢٨هـ / ١٧٠٨م فى بلدة "هزار خانى" بالقرب من بشاور، له ديوان نال شهرة فائقة بين مختلف فئات الشعب الأفغانى. يلقب بشاعر لسان الغيب، وبالشاعر الوجدانى، وبابا الأفغان.

(١٠) أحمد شاه درانى: من ملوك وشعراء أفغانستان المشهورين، بطل معركة "باني بت" الشهيرة التى ألحق فيها الهزيمة بملوك الهندوس الذين تجمعوا وتآمروا ضد الإسلام والمسلمين فى الهند. ولد حوالى سنة ١١٣٥هـ / ١٧٢٣م فى هرات، وتوفى سنة ١١٨٦هـ / ١٧٧٣م ودفن فى كندهار (قندهار) له ديوان يشتمل على ثلاثة آلاف من الأبيات الشعرية.

(١١) ميرزا خان أنصاري: شاعر أفغانى اسمه الحقيقى فتح خان ويشتهر بميرزا خان أنصاري ينتمى إلى قبيلة اليوسفزية (بنى يوسف) من قرية "مهند" فى خير، ومن تلاميذ بايزيد أنصاري ومريديه، وقد مات سنة ١٠٤٠هـ / ١٦٣٣م فى حرب دكن. وهو من الشعراء الأفغان الذين أنشدوا الأشعار وفقا لبحور الشعر العربى، صاحب ديوان يشتمل على أكثر من ثلاثة آلاف من الأبيات الشعرية.

(١٢) الملا شير محمد هوتكى: شاعر أفغانى من قبيلة هوتك، ولد سنة ١٠٩٢هـ فى كندهار "قندهار" وتوفى بها سنة ١١٧٥هـ، من الشعراء الأفغان المشهورين، والعلماء المعروفين، من آثاره كتاب "أسرار العارفين" منظوم مثنوى موضوعاته دينية، ومن آثاره أيضا كتاب "تجويد أفغانى" وهو منظوم مثنوى أيضا يشتمل على موضوعات علم القراءات.

◀ تابع الهوامش ▶

- (١٣) عبدالحميد ماشو خيل: شاعر أفغانى ولد حوالى سنة ١١٠٠هـ فى بلدة "سربند" بالقرب من بشاور، وتوفى سنة ؟ وديوانه يشتمل على فنون وموضوعات مختلفة كالزهد والخلق والغزل. وأسلوبه فى الإنشاد يقترّب من أسلوب شعراء الدرية؛ وديوانه يشتهر بين الكتاب والشعراء فى عصره بالدر والمرجان. ويعتبره الأستاذ عبدالحى حبيبي صاحب أسلوب متميز ومدرسة أدبية شعرية نسج على منوالها كثير من شعراء الأفغانية.
- (١٤) الثعالبي: يتمية الدهر فى محاسن أهل العصر ١: ١١٠ وما بعدها، الطبعة الثانية، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد، دار الفكر العربى، بيروت ١٣٩٢هـ / ١٩٧٣م.
- (١٥) كليات خوش حال ختك ١: ٣٣ المقدمة، أكاديمية أفغانستان للعلوم، كابل ١٣٥٩هـ ش وعبدالحى حبيبي: بشتانه شعراء ١: ١٦٣
- (١٦) سيد بهادر شاه ظفر كاكا خيل: بشتانه د تاريخ به رنا كى ٧٥٩-٨٠٩
- (١٧) بشتانه شعراء ١: ١٥٥، وكليات خوش حال ختك ١: ١٤، كابل ١٣٥٩هـ ش
- (١٨) بشتانه شعراء ١: ١٥٥، كابل ١٣٢٠هـ ش.
- (١٩) زكى المحاسنى: المتنبي ٨٧، دار المعارف بمصر سنة ؟ ومحمود محمد شاکر: المتنبي ١٥٩ مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- (٢٠) ابن العديم: بغية الطلب، نقلا عن محمود شاکر: المتنبي ٦٣٠ و ٦٥٠، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م، وابن عساكر: عن مخطوطة لكتاب الإبانة للعميدى، نقلا عن محمود شاکر: المتنبي ٦٧٥ - ٦٧٧
- (٢١) كارل بروكلمان: الأدب العربى ٢: ٨٣، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر سنة ؟ والصاحب إسماعيل بن عباد: أمثال المتنبي ٢٤، شرح وتعليق زهدى يكن، مكتبة صادر، بيروت سنة ؟ والمقرئى: المقفى، نقلا عن محمود شاکر: المتنبي ٦٩٠ - ٦٩١، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- (٢٢) طه حسين: مع المتنبي ٩ - ١٧، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٦م،
- ◀ تابع الهوامش ▶

والصاحب إسماعيل بن عباد: أمثال المتنبي ٢٢ وما بعدها، شرح وتعليق زهدى يكن،  
مكتبة صادر، بيروت سنة ؟ ومحمود شاکر: المتنبي ٥٩٠، ٦٠٧، ٦٥٩، ٦٨٢،  
مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

(٢٣) ابن العديم: بغية الطلب، نقلا عن محمود شاکر: المتنبي ٦٤٦، مكتبة الخانجي، القاهرة  
١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م، والمقريزي: المقفى، نقلا عن محمود شاکر: المتنبي ٦٩٤، مكتبة  
الخانجي.

(٢٤) كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي ٢: ٨٢، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر سنة ؟  
وطه حسين: مع المتنبي ١٧٣ وما بعدها، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة  
١٩٣٦م، ومحمود شاکر: المتنبي ٦٨٥ - ٦٨٨، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٠٧هـ /  
١٩٨٧م.

(٢٥) محمود شاکر: المتنبي ١٦٧-١٨٠، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م

(٢٦) اقرأ المثال فى ص ٢٩ من هذا الكتاب

(٢٧) كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي ٢: ٨٤ - ٩٢، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر  
سنة ؟

(٢٨) ابن عساکر: مخطوطة الابانة للعميدى، نقلا عن محمود شاکر: المتنبي ٦٦٠ - ٦٦١،  
مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

(٢٩) المقريزي: المقفى، نقلا عن محمود شاکر: المتنبي ٦٩٢، مكتبة الخانجي، القاهرة  
١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

(٣٠) محمد أفضل رضا: د بشتود نثر تاريخ ٢٣٢ / ٢٣٣، عظيم بيلشنيك هاوس، بشاور

١٩٨٦م وبشتانه شعراء ١: ٢٧ وما بعدها، وكل باجا ألفت: ملي قهرمان خوش حال

خان ختك ١٦، د قبائلو مستقل رياست، كابل ١٣٤٤هـ ش

(٣١) المرجع السابق ٢٣٢، ومحمد نواز طائر: روهى أدب ٢٩٢ وما بعدها، وتوريبالى بشتون

⇐ تابع الهوامش ⇐

۷۰ و ۵۵، کابل ۱۳۵۰ هـ ش، ۱۹۷۱ م

(۳۲) حبیبی: بشتانه شعراء ۱: ۲۷، ۱۵۱-۱۶۹، و محمد نواز طاتر: روهی ادب ۲۸۷-

۳۰۴

(۳۳) بشتانه شعراء ۱: ۱۵۷، کابل ۱۳۲۰ هـ ش.

(۳۴) کل باجا ألفت: ملی قهرمان خوش حال خان ختک ۱۵، د قباقلو مستقل ریاست،

کابل ۱۳۴۴ هـ ش

(۳۵) بشتو تولنه: توریالی بشتون ۳۸، دولتی مطبعه، کابل ۱۳۵۰ هـ ش / ۱۹۷۱ م، و کلیات

خوش حال خان ختک ۶۱، بشاور سنة ؟

(۳۶) مجله البشتو ۲۱، عدد مارس ۱۹۸۸ م، آکادیمیة البشتو، جامعة بشاور

(۳۷) آکوری: مدینه بناها السردار "آکوری" و تدعی "سرای" أيضا، و تقع بین نهر کابل

(لندی سیند) و الطريق العام الذي يربط منذ القديم بين خراسان (أفغانستان وإيران)

وین البلاد الهندية.

(۳۸) سر أولف کیرو: بهان ۳۲۶ و ۳۴۱ - ۳۴۲، و محمد أفضل رضا: د بشتو د نثر تاریخ

۲۲۹ - ۲۳۰

(۳۹) الدكتور عبدالرحمن شعيب: المتنبی بین ناقدیه ۲۹، دار المعارف بمصر ۱۹۶۴ م، و محمود

شاکر: المتنبی ۶۴۹ - ۶۵۱، مكتبة الخانجي، القاهرة ۱۴۰۷ هـ / ۱۹۸۷ م.

(۴۰) حبیبی: بشتانه شعراء ۱: ۱۵۱ - ۱۶۹، و مجله البشتو ۱۸ عدد مارس ۱۹۸۸ م، مقال

للسيدة بی بی فاطمة. و مجله البشتو عدد أكتوبر ۱۹۸۷ م، بحث للأستاذ سيد تقويم الحق

کاکا خیل.

(۴۱) کلیات خوش حال ختک ۳۴ المقدمة، کابل ۱۳۵۹ هـ ش.

(۴۲) مجله البشتو عدد أكتوبر سنة ۱۹۸۷ م.

(۴۳) حبیبی: بشتانه شعراء ۱: ۱۶۱

⇐ تابع الهوامش ⇐

- (٤٤) مجلة البشتو ٧ عدد أكتوبر ١٩٨٧م
- (٤٥) بشتانه شعراء ١: ١٦١-١٦٢، ومقدمة كليات خوش حال ختك ٣٣-٣٥
- (٤٦) كليات خوش حال ختك ٣٤ المقدمة، كابل ١٣٥٩هـ ش
- (٤٧) بشتانه شعراء ١: ١٦١ كابل ١٣٢٠هـ ش
- (٤٨) د بشتو د نثر تاريخ ٢٣٣ بشاور ١٩٨٦م، وبشتانه شعراء ١: ١٦١
- (٤٩) كليات خوش حال ختك ٣٤ كابل ١٣٥٩هـ
- (٥٠) بشتانه شعراء ١: ١٦٢ كابل ١٣٢٠هـ ش
- (٥١) كليات خوش حال ختك ٣٤ المقدمة، ود بشتو د نثر تاريخ ٢٣٣
- (٥٢) د بشتو د نثر تاريخ ٢٣٣-٢٣٦، وبشتو تولنه: توريالى بشتون ١٠-٢٢، دولتى مطبعه، كابل ١٣٥٠هـ ش/١٩٧١م مقال للسناطور قيام الدين خادم.
- (٥٣) كليات خوش حال ختك ٣٥ المقدمة، ود بشتو د نثر تاريخ ٢٣٦ - ٢٣٧
- (٥٤) جمال الدين الأفغانى: زعيم معروف كالشمس، كتب كل مؤلفاته بالعربية أو الدرية.
- (٥٥) بايزيد الأنصارى: زعيم و كاتب أفغانى معروف. راجع ص ٦ من هذا الكتاب
- (٥٦) أحنود درويزه: من كتاب الأفغانية المشهورين، ولد سنة ١٩٤٠هـ / ١٥٢٨م فى بونير، وأدر كته الوفاة فى بشاور سنة ١٠٤٨هـ / ١٦٣٦م وهو من الكتاب الذين نشروا العلوم الدينية بين القبائل الأفغانية، ويقال إنه ألف أكثر من خمسين كتابا، ومن أشهر كتبه الأدبية "مخزن الإسلام" و"تذكرة الأبرار والأشرار" و"إرشاد المرادين".
- (٥٧) بشتانه شعراء ١: ١٥٥ كابل ١٣٢٠هـ ش
- (٥٨) المرجع السابق.
- (٥٩) السلدوزية: أو الدرانية أو الأبدالية عشيرة من العشائر الأفغانية فى كندهار، ومعناها بنى سدر، وسدر حان هذا أحد زعماء الأبدالية التى تولت الحكم بقيادة أحمد شاه الأبدالى الدرانى مؤسس الدولة الأفغانية الحديثة. ومن أشهر أمراتها أحمد شاه الأبدالى الدرانى،
- ⇐ تابع الهوامش ⇐

وابنه تيمور شاه، وزمان شاه بن تيمور شاه، ومحمود شاه بن تيمور شاه وشجاع الملك الذى قتل سنة ١٢٥٨هـ / ١٨٤٢م، والعشيرة السدوزية ند للعشيرة الباركزية، حيث كان الزعيم سدر معاصرا للزعيم الباركزية محمد.

(٦٠) الباركزية: أو المحمدية، عشيرة من العشائر الأفغانية فى كندهار، تنسب إلى الزعيم محمد الذى كان معاصرا للزعيم سدر خان، عاشت العشيرتان السدوزية والباركزية فى جنوب كندهار فى وئام حتى ١٠٠٠هـ / ١٩٥١م، ثم برزت الباركزية وسيطرت على معظم البلاد، وإليها تنسب الأسرة الحاكمة السابقة فى أفغانستان، وآخر ملوكها الملك محمد ظاهر شاه المخلوع.

(٦١) الختک: قبيلة من القبائل الأفغانية العريقة، وهى تنحدر من القبائل الكرلانية التى تنفرع إلى فروع وعشائر منها قبيلة ختک التى ينتمى إليها الشاعر والزعيم خوش حال خان، وهى الفرع الرابع فى القبائل الكرلانية، ومنازل القبائل الختكية واليوسفية تقع على امتداد واحد جنوبا وشمالا، يفصل بينهما نهر كابل قبل وصوله إلى نهر "أباسين - السند" وكانت العداوة والحروب القبلية مستعصية بين القبيلتين، مات فيها خلق كثير، وشهباز خان والد الشاعر خوش حال خان أحد ضحايا تلك الحروب المدمرة.

(٦٢) يوسفزي: أو بنو يوسف قبيلة من القبائل الأفغانية، كانت تعيش قديما فى جنوب كندهار، ثم انتقلت إلى كابل، ومنها إلى سهول بشاور منازلهم الحالية. ويدعى جدهم الأكبر "مندر" الذى خلف ولدين يوسف وعمر، فأولاد يوسف يشتهرون باسم اليوسفية (بنى يوسف) وأولاد عمر يشتهرون باسم ابنه "مندى" فاليوسفية والمندية بنو أعمام، وهما قبيلتان تنحدران من أصل أفغانى واحد، ومن جد أفغانى واحد وهو الشيخ "مندر" رحمه الله

(٦٣) بشتو تولنه (أكاديمية البشتو): توريالى بشتون ٩٥، كابل ١٣٥٠هـ ش / ١٩٧١م.

(٦٤) بشتانه شعراء ١: ١٦١ - ١٦٢، ومقدمة كليات خوش حال ٣٤ - ٣٥، ود بشتو

﴿ تابع الهوامش ﴾

دئتر تاريخ ٢٣٣ وما بعدها، وروهي أدب ٢٩٧ - ٢٩٨، وراجع ص ١٥ من هذا الكتاب

(٦٥) كل باجا ألفت: ملي قهرمان خوش حال خان ختک ٤٥، د قبائلو مستقل رياست، کابل ١٣٤٤هـ ش، وراجع ص ١٦ من هذا الكتاب.

(٦٦) مجلة البشتو ٧ عدد أكتوبر ١٩٨٧م.

(٦٧) مقدمة کلیات خوش حال ختک ٢٠ - ٢١ طبعة کابل

(٦٨) مجلة البشتو ٧ عدد أكتوبر ١٩٨٧م.

(٦٩) طائر: روهی أدب ٢٩٠ - ٢٩٦، وبشتانه شعراء ١: ١٥١ - ١٦٩

(٧٠) کلیات خوش حال ٣٧٠ وما بعدها، وعبدالخلیم أنثر: بشتو أدب ٣٤٨ وما بعدها،

وکل باجا ألفت: ملي قهرمان خوش حال خان ختک ١٢، د قبائلو مستقل رياست، کابل ١٣٤٤هـ.

(٧١) بشتانه شعراء ١: ١٥٤ - ١٦١، وکلیات خوش حال ختک ١ وما بعدها طبعة کابل.

(٧٢) رضا: د بشتو د نثر تاريخ ٢٢٩ - ٢٤٤، و طائر: روهی أدب ٢٩٥

(٧٣) مجلة البشتو ٧ - ٨ عدد أكتوبر ١٩٨٧م، وبشتانه شعراء ١: ١٥١ - ١٦٩، وروهي أدب ٢٩٠

(٧٤) کلیات محمد إقبال ٧٦٥، ومجلة البشتو ٧ - ٨ عدد أكتوبر ١٩٨٧م، وتوريبالی بشتون ١٢٥، کابل ١٣٥٠هـ ش / ١٩٧١م.

(٧٥) سر أولف کيرو: بتهان ٣٢٧ الترجمة الأردية، الطبعة الثانية، بشاور ١٩٨٨م، وکل باجا

ألفت: ملي قهرمان خوش حال خان ختک ٦٨، د قبائلو مستقل رياست، کابل ١٣٤٤هـ ش.

(٧٦) للأمثلة والنماذج راجع ص ٢٦ وما بعدها من هذا الكتاب.

(٧٧) اقرأ المثال في ص ٢٩ من هذا الكتاب.

⇐ تابع الهوامش ⇐

- (٧٨) اقرأ المثل في ص ٢٨ من هذا الكتاب.
- (٧٩) راجع ص ٤٧ وما بعدها من هذا الكتاب للإطلاع على الأمثلة والمقارنة.
- (٨٠) كل باجا ألفت: ملي قهرمان خوش حال خان ختك ٢٠.
- (٨١) المقریزی: المقفی، نقلا عن محمود شاکر: المتنبی ٦٩٢، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- (٨٢) الصاحب إسماعيل بن عباد: أمثال المتنبی ١١٢
- (٨٣) کلیات خوش حال خان ختك ٦١، بشاور، سنة ؟ وبشتو تولنه: توریالی بشتون ٣٨ کابل ١٣٥٠هـ ش / ١٩٧١م.
- (٨٤) كل باجا ألفت: ملي قهرمان خوش حال خان ٦٧، د قباٹلو مستقل ریاست، کابل ١٣٤٤هـ ش
- (٨٥) بشتو تولنه: توریالی بشتون ٢٠٨، کابل ١٣٥٠هـ ش / ١٩٧١م
- (٨٦) حبیبی: بشتانه شعراء ١: ١٥٦
- (٨٧) حبیبی: بشتانه شعراء ١: ١٥٥
- (٨٨) المصدر السابق
- (٨٩) د خوش حال خان ختك کلیات: ١: ١٩، مقدمة طبعة کابل، وکلیات خوش حال خان ختك ٥١ طبعة بشاور.
- (٩٠) مقدمة کلیات خوش حال ختك ١: ١ - ٣٩، أكاديمية أفغانستان للعلوم، کابل ١٣٥٩هـ ش
- (٩١) سر أولف کيرو: بتهان ٣٢٢، الترجمة الأردنية، الطبعة الثانية، بشاور ١٩٨٨م وسيد بهادر شاه ظفر کاکا خیل: بختانه د تاریخ به رنا کی ٧٦١ بشاور ١٩٦٥م / ١٣٨٤هـ.
- (٩٢) کلیات خوش حال خان ختك ٢٥ طبعة بشاور سنة ...؟

⇐ قابع الهوامش ⇐

- (٩٣) كليات خوش حال خان ٥٢ - ٥٣ طبعة بشاور.
- (٩٤) كليات خوش حال خان ختک ١٢، بشاور سنة ؟
- (٩٥) كليات خوش حال ختک ٣٩ طبعة كابل، وحيبيي: بشتانه شعراء ١: ١٥٨ يريد الشاعر في البيت الأخير أن يخلى نفسه من كل شيء في صلاته، وعبادته، ولا يريد أن يشغله شيء عن ذكر الله وحده.
- (٩٦) حبيبي: بشتانه شعراء ١: ١٥٦
- (٩٧) المرجع السابق.
- (٩٨) مجلة البشتو ٧ عدد أكتوبر ١٩٨٧م.
- (٩٩) حرب جكت سنك: أعلن راجه "جكت سنك" سنة ١٠٥١هـ / ١٦٤٠م التمرد ضد الحكومة أيام الملك شاه جهان في البنجاب الشرقية، فوجه الملك جيشه بقيادة ابنه مراد بخش لتأديب راجه "جكت سنك" وقد شاركه في ذلك خوش حال بقيادة ألفين من جيشه الشعبي، وتمكن من فتح قلعة "ناراكر" في "أجمير" فنال إعجاب الملك وتقديره لشجاعته.
- (١٠٠) كانت الاضطرابات تسود بلخ وبدخشان في شمال أفغانستان، فكلف الملك شاه جهان سنة ١٦٤٥م/١٠٥٦هـ قائده أصالت خان بالتوجه إلى كابل لاتخاذ التدابير اللازمة لمهمة القضاء على هذه الاضطرابات وقد صاحبه خوش حال خان في هذه المهمة. وبعد هذه التدابير كلف الملك سنة ١٦٤٦م / ١٠٥٧هـ القائد مراد بالقضاء على الاضطرابات وإعادة الأمور إلى مجاريها في بلخ وبدخشان، وقد شاركه خوش حال في هذا الهجوم بقيادة كتيبة قوامها ألف جندي، وقد أبلى في ذلك بلاء حسناً، كما أبلى بلاء حسناً في فتح قلعة "ناراكر" في أجمير بالهند.
- (١٠١) مقدمة كليات خوش حال ختک ٢٩، كابل ١٣٥٩هـ ش
- (١٠٢) المراد من الشيخ هو أورنك زيب إمبراطور الهند في أيام خوش حال خان
- ⇐ تابع الموامش ⇨

- (١٠٣) المراد من علماء المنطق والبلاغة والمدرسين والقضاة هم رجال الدين الذين كانوا مع الإمبراطور أورنك زيب، وكانوا من مؤيديه وأنصاره.
- (١٠٤) بشتو تولنه (أكاديمية البشتو): توريالى بشتون ٣١، دولتى مطبعه، كابل ١٣٥٠هـ ش - ١٩٧١م، وكل باجا ألفت: ملى قهرمان خوش حال خان ٥٧-٥٨، دقبائلو مستقل رياست، كابل ١٣٤٤هـ ش
- (١٠٥) أكاديمية البشتو: توريالى بشتون ٣٢-٣٣، كابل ١٣٥٠هـ ش - ١٩٧١م
- (١٠٦) زهدى يكن: أمثال المتنبي ٨٤، مكتبة صادر، بيروت، سنة ...؟
- (١٠٧) توريالى بشتون ٤٦-٤٧، دولتى مطبعه، كابل ١٣٥٠هـ ش - ١٩٧١م
- (١٠٨) توريالى بشتون ٤٦-٤٧، دولتى مطبعه، كابل ١٣٥٠هـ ش - ١٩٧١م
- (١٠٩) المرجع السابق ٤٨
- (١١٠) زهدى يكن: أمثال المتنبي ٧٠، مكتبة صادر، بيروت، سنة ...؟
- (١١١) توريالى بشتون ١٢٥، دولتى مطبعه، كابل ١٣٥٠هـ ش - ١٩٧١م
- (١١٢) المرجع السابق.
- (١١٣) توريالى بشتون ١٢٥، وإقبال: بال جبريل ٢٠٦، الترجمة الأفغانية بقلم قاضى عبد الحلیم أثر، إقبال أكاديمى فى كراچى، شاهين بريس، بشاور ١٩٦٧م
- (١١٤) شايبته بر: اسم ياز له، ومعناه جميل الجناح.
- (١١٥) نصرت قدم: اسم جواد له، ومعناه قدم النصر.
- (١١٦) توريالى بشتون ١٣٠، دولتى مطبعه، كابل ١٣٥٠هـ ش - ١٩٧١م
- (١١٧) بشتو تولنه: توريالى بشتون ١٢٦، دولتى مطبعه، كابل ١٣٥٠هـ ش - ١٩٧١م
- (١١٨) المرجع السابق.
- (١١٩) المرجع السابق.
- (١٢٠) زهدى يكن: أمثال المتنبي ٨٥، مكتبة صادر، بيروت، سنة ...؟

⇐ تابع الهوامش ⇨

- (١٢١) توريالى بشتون ١٣١، دولتى مطبعه، كابل ١٣٥٠هـ ش - ١٩٧١م
- (١٢٢) زهدى يكن: أمثال المتنبي ١١٦، مكتبة صادر، بيروت سنة ...؟
- (١٢٣) توريالى بشتون ١٣٣، دولتى مطبعه، كابل ١٣٥٠هـ ش - ١٩٧١م
- (١٢٤) أمثال المتنبي ٣٦
- (١٢٥) توريالى بشتون ١٣٣
- (١٢٦) الغراب: يعنى (كارغه) بالأفغانية، وهو كناية عن الإنسان الحريص والطماع وعديم الحياء.
- (١٢٧) زهدى يكن: أمثال المتنبي ٤٨، مكتبة صادر، بيروت، سنة ...؟
- (١٢٨) توريالى بشتون ١٦٦، كابل ١٣٥٠هـ ش - ١٩٧١م
- (١٢٩) زهدى يكن: أمثال المتنبي ١٢١، مكتبة صادر، بيروت، سنة ...؟
- (١٣٠) توريالى بشتون ١٨٦، كابل ١٣٥٠هـ ش - ١٩٧١م
- (١٣١) زهدى يكن: أمثال المتنبي ٣٢، مكتبة صادر، بيروت ...؟
- (١٣٢) كل باجا ألفت: ملى قهرمان خوش حال خان ٦٦، دوهنى مطبعه، د قبائلو مستقل رياست كابل ١٣٤٤هـ ش
- (١٣٣) زهدى يكن: أمثال المتنبي ١٨١
- (١٣٤) بشتو تولنه: توريالى بشتون ٤، دولتى مطبعه، كابل ١٣٥٠هـ ش - ١٩٧١م
- (١٣٥) أنيس المقدسى: أمراء الشعر فى العصر العباسى ٣٧٣، دار العلم للملايين بيروت ١٩٨٠م
- (١٣٦) الثعالى: اليتيمة ١: ٧٨، محمود شاکر: المتنبي ١٣٧، مكتبة الخانجى ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- (١٣٧) أنيس المقدسى: أمراء الشعر العربى فى العصر العباسى ٣٢٧، الطبعة الثالثة عشرة، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٠م.

⇐ تابع الهوامش ⇨

(١٣٨) البغدادي: خزنة الأدب ١: ٣٨٢، والبديعي الدمشقي: الصبح المنبى (على هامش

العكبري) ١- ٦، وأمرء الشعر العربي ٣٢٧ - ٣٢٨

(١٣٩) الدكتور محمد عبدالرحمن شعيب: المتنبي بين ناقديه (فى القديم والحديث) ١٣، دار المعارف. مصر ١٩٦٤م.

(١٤٠) أمرء الشعر العربي ٣٣٨، وعمود شاكر: المتنبي ٣٨١ - ٣٨٦، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م

(١٤١) عبدالرحمن اليرقوى: شرح ديوان المتنبي ١: ٦٥ دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، وكارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي ٢: ٨٣، الطبعة الثانية، دار المعارف. مصر سنة ؟

(١٤٢) طه حسين: مع المتنبي ٣٥ وما بعدها، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٦م. (١٤٣) مارس الأفغان بدولتهم الغزنوية والغورية وغيرهما نفوذهم فى الهند، فى أيامهم تم وضع الحضارة الهندية فى أيدي المسلمين، وأكفى للإيضاح بمثال واحد يتمثل فى الدولة الغزنوية.. فقد عاش فى غزته فى أفغانستان أبو ريحان البيرونى الذى صاحب الغزوات والفتوحات التى قام بها الغزنويون فى الديار الهندية وقد استغل البيرونى هذه الغزوات، وقام بنقل العلوم الرياضية والفلسفية والإلهيات، ووضعها فى أيدي المسلمين، وشأن الغوريين لم يكن أقل من شأن الغزنويين فى اصطحاب العلماء والشعراء أثناء فتوحاتهم فى الهند وذلك لتسجيل ملاحظاتهم العلمية، ومن أبرز من صاحبهم الأمام الفخر الرازى، ومن المعروف أن البرامكة المعروفين فى التاريخ الإسلامى فى العصر العباسى من أصل أفغانى من بلخ فى شمال أفغانستان.

(١٤٤) طه حسين: مع المتنبي ٣٩ وما بعدها، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٦م.

(١٤٥) محمود محمد شاكر: المتنبي ١٨٨ - ١٩٠، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٠٧هـ /

١٩٨٧م، وطه حسين: مع المتنبي ٣٩ وما بعدها، لجنة التأليف والترجمة والنشر،

⊞ تابع الهوامش ⊞

القاهرة ١٩٣٦م.

(١٤٦) كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي ٢: ٨٤، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر سنة؟

ومحمود محمد شاکر: المتنبي ٦٦١، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

(١٤٧) دكتور مصطفى محمد أبو العلا: شعر المتنبي.. دراسة فنية، مكتبة نهضة الشرق،

القاهرة...؟! وسهيل عثمان ومنير كنعان: المحصول الفكري للمتنبي ٧٥، دار الإرشاد،

بيروت ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

(١٤٨) دكتور مصطفى محمد أبو العلا: شعر المتنبي ٣٩، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة.؟

(١٤٩) المرجع السابق ٤٠

(١٥٠) عبد الحى حبيبي: بشتانه شعراء ١: ١٥٥

(١٥١) كليات خوش حال خان حنك ٢٩، بشاور سنة؟

(١٥٢) بشتو تولنه: توريالى بشتون ٢٦٩، كابل ١٣٥٠هـ ش / ١٩٧١م.

(١٥٣) بشتو تولنه: توريالى بشتون ٢٧٠، كابل ١٣٥٠هـ ش / ١٩٧١م.

(١٥٤) بشتو تولنه: توريالى بشتون ١٨٤، كابل ١٣٥٠هـ ش / ١٩٧١م

(١٥٥) د خوش حال خان حنك كليات ٣٤، بشاور سنة؟

(١٥٦) طه حسين: مع المتنبي ٤٩-٩١، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٦م

(١٥٧) الديوان ٢: ٤٦، وشعر المتنبي ١٥١ - ١٥٢، ومع المتنبي ٢٣، القاهرة ١٩٣٦م

(١٥٨) محمد نواز طائر: روهى أدب ٢٩٥، ومجلة البشتو ١٨ عدد مارس ١٩٨٨م

(١٥٩) شعر المتنبي ١٥٠

(١٦٠) د خوش حال خان حنك كليات ٥٢، طبعة بشاور، وسر أولف كيرو: بتهان ٣٤٢،

الترجمة الأردنية.

(١٦١) الديوان ٢: ٢٦٢، وشعر المتنبي ١٥٣

(١٦٢) محمد نواز طائر: روهى أدب ٢٩١

⇐ تابع الموامش ⇐

- (١٦٣) المرجع السابق ٢٨٧
- (١٦٤) البرقوقي: شرح المتنبي ١: ٣٠
- (١٦٥) طه حسين: مع المتنبي ١٧٣ وما بعدها، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٦ م
- (١٦٦) سر أولف كيرو: بتهان ٣٢٢، الترجمة الأردنية.
- (١٦٧) أنيس المقدسي: أمراء الشعر العربي في العصر العباسي ٣٢٨
- (١٦٨) البرقوقي: شرح ديوان المتنبي ١: ٢٢ من المقدمة، وراجع أيضا طه حسين: مع المتنبي ١٧٧ وما بعدها.
- (١٦٩) د خوش حال ختك كليات ١: ١٢، مقدمة طبعة كابل.
- (١٧٠) عبدالحى حبيبي: بشتانه شعراء ١: ١٦٩، ومحمد أفضل رضا: د بشتو د نثر تاريخ ٢٢٩
- (١٧١) د خوش حال ختك كليات ١: ٣٠، مقدمة طبعة كابل.
- (١٧٢) كليات خوش حال خان ختك ٢٥ طبعة بشاور.
- (١٧٣) الديوان ٤: ١٩٠، والدكتور مصطفى محمد أبو العلا: شعر المتنبي ٧٩، وراجع أيضا ا طه حسين: مع المتنبي ٢٦ وما بعدها، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٦ م
- (١٧٤) د خوش حال ختك كليات، مقدمه ١: ٣٢ - ٣٣، و ١٨٠
- (١٧٥) الديوان ٣: ٢٣٥، وشعر المتنبي ٦٣
- (١٧٦) سر أولف كيرو: بتهان ٣٢٩ - ٣٣٠ الترجمة الأردنية، وكليات خوش حال خان ختك ٢٤ عظيم ييلشك هاوس، بشاور.
- (١٧٧) طه حسين: مع المتنبي ٢٣، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٦ م
- (١٧٨) عبدالحى حبيبي: بشتانه شعراء ١: ١٥٤، كابل ١٣٢٠ هـ ش
- (١٧٩) محمد نواز طائر: روهى أدب ٢٩١، الطبعة الثانية، أكاديمية البشتو، بشاور ١٩٨٦ م
- ◀ تابع الهوامش ▶

---

(١٨٠) التيمية ١: ١٣٩

(١٨١) أمراء الشعر العربي في العصر العباسي ٣٤١

(١٨٢) المرجع السابق ٣٥٢

## أهم المراجع والمصادر

المؤلف	المصنف الكتاب
■ أبو العلا، مصطفى محمد	■ شعر المتنبي دراسة فنية، مكتبة نهضة الشرق القاهرة، سنة؟
■ أثر، عبدالحليم	■ بشتو أدب، إداره إشاعت سرحد، بشاور ١٣٧٠هـ
■ إقبال، محمد	■ كليات، إشاعت سوم، شيخ غلام على أيند سنز، لاهور ١٩٧٨م
■ ألفت، كل باجا	■ ملئ قهرمان خوش حال خان ختك، دبوھنى مطبعه، د قباثلو مستقل رياست، كابل ١٣٤٤ هـ ش
■ البديعى، الشيخ يوسف الدمشقى	■ الصبح المنبى عن شخصية المتنبي، تحقيق مصطفى السقا ومحمد شتا، وعبدہ زيادہ، الطبعة الثانية، دار المعارف مصر ١٩٧٧م
■ البرقوقى، عبد الرحمن	■ شرح ديوان المتنبي، دار الكتاب العربى بيروت ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م
■ بروكلمان، كارل	■ تاريخ الأدب العربى ج٢، الطبعة الثانية، دار المعارف مصر.
■ بشتو تولنه	■ بشتو قاموس (بشتو - فارسى) جزآن، كابل ■ توريالى بشتون، دولتى مطبعه، كابل ١٣٥٠هـ ش - ١٩٧١م
■ البغدادى، عبدالقادر عمر	■ خزانه الأدب، تحقيق عبد السلام هارون، دار الكتاب العربى، القاهرة ١٩٦٨م
■ بى بى فاطمة (السيدة)	■ مقال نشر فى مجلة البشتو، عدد مارس ١٩٨٨م

المؤلف	اسم الكتاب
■ الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد	■ يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ٤ أجزاء، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة الحسين التجارية، القاهرة ١٩٤٧م
■ الجارم، علي	■ الشاعر الطموح، دار المعارف. مصر ١٩٤٩م
■ الجرجاني، القاضي علي بن عبد العزيز	■ الوساطة بين المتنبى وخصومه، تقديم محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، ميدان الأزهر، القاهرة ١٣٦٨هـ / ١٩٤٨م
■ الحائمي، أبو علي محمد بن الحسين	■ الرسالة الحاقمية، تحقيق افرام البستاني، بيروت ١٩٣١م
■ حبيبي، عبدالحى (بوهاند)	■ بشتانه شعراء، لمرى توك، بشتو تولنه، عمومي مطبعه، كابل ١٣٢٠هـ ش
■ حسن، إبراهيم	■ تاريخ الإسلام ج ٣، الطبعة الثامنة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٧٣م
■ حسن، عباس	■ المتنبى وشوقي - دراسة نقدية وموازنة - دار المعارف. مصر ١٩٦٨م
■ حسين، طه	■ مع المتنبى، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٣٦م
■ خان، خوش حال	■ كليات، تحقيق عبد الحى حبيبي، قندهار ١٣١٧هـ ش
■ خان، ممر عبد الصمد	■ خوش حال وإقبال، مكتبة شاهين، خيبر بازار، بشاور.
■ ختلك، خوش حال	■ كليات، لومرى توك، د أفغانستان د علومو أكاديمى، كابل ١٣٥٩هـ ش، و د بشاور جاب، بيلشك هاوس.
■ دأفغانستان د علومو أكاديمى	■ بشتو - بشتو تشرىجى قاموس (١-٤) كابل
■ رضا، محمد أفضل	■ د بشتو د نثر تاريخ، عظيم بيلشك ٥٣ هاوس،

المؤلف	اسم الكتاب
	منظور عام بريس، بشاور ١٩٦٨م
■ زكي، المحاسني	■ المتنبي (سلسلة نوايغ الفكر العربي) دار المعارف. مصر. سنة ؟
■ شاكر، محمود محمد	■ المتنبي - رسالة في الطريق إلى ثقافتنا - دار المدني بجدة، ومكتبة الخانجي. مصر ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م
■ شعيب، عبدالرحمن (دكتور)	■ المتنبي بين ناقديه، دار المعارف. مصر ١٩٦٤م
■ الصاحب، إسماعيل بن عباد	■ أمثال المتنبي، شرح وتعليق زهدى يكن، مكتبة صادرة، بيروت سنة ؟
■ طائر، محمد نواز (بروفيسور)	■ روهي أدب، بشتو أكيدمي، جلدون بريس، دويم جاب، بشاور ١٩٨٦م
■ الطيب، عبد الله	■ مع أبي الطيب، الطبعة الثانية، دار التأليف والترجمة والنشر، الخرطوم ١٩٧٥م
■ عبد ربه، محمود حسن	■ الحرب في شعر المتنبي، جزآن، دار الشروق جده ١٣٧٨هـ - ١٩٧٩م
■ عثمان، سهيل، وكنعان، منير	■ المحصول الفكري للمتنبى، دار الإرشاد، بيروت ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م
■ عزام، عبد الوهاب	■ في ذكرى المتنبي بعد ألف عام، الطبعة الثالثة، دار المعارف. مصر ١٩٦٨م
■ العكبري، عبد الله أنسي البقاء حب الدين	■ التبيان في شرح الديوان، تحقيق السقا والأبياري والشليبي، مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثانية، القاهرة ١٩٥٦م
■ القفطي، الوزير جمال الدين أبو الحسن	■ أخبار العلماء بأخبار الحكماء، دار الآثار للطباعة والنشر، بيروت ١٩٠٨م

المؤلف	اسم الكتاب
■ كاكاخيل، سيد بهادر شاه ظفر	■ بختانه د تاريخ به رنا كى، يونيورستى بك، بجنسى، بشاور ۱۳۸۴هـ - ۱۹۶۵م
■ كيرو، سر اولف	■ بتهان، يشتو اكيديمى، ترجمه الى الأردية سيد محبوب على، جدون بريس، دوسرى بار، بشاور ۱۹۸۸م
■ المتنبي، أبو الطيب أحمد ابن الحسين	■ الديوان، شرح عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت ۱۹۷۹م
■ المقدسى، أنيس	■ أمراء الشعر العربي فى العصر العباسى، دار العلم للملايين، الطبعة الثالثة عشرة، بيروت ۱۹۸۰م
■ الواحدى، أبو الحسن على بن أحمد	■ شرح الديوان، تحقيق فريدريخ ديترصى، طبعة برلين ۱۸۶۱م
■ اليازجى، ناصيف	■ كتاب العرف الطيب فى شرح ديوان أبى الطيب، المطبعة الأدبية، بيروت ۱۳۰۵هـ

# المحتويات

الصفحة	الموضوع
٥	إهداء
٧	مقدمة
٨	شاعران إسلاميان عظيمان
١٢	دعوة الشعاعين العربى والأفغانى
١٤	السيف واللسان والأمل
١٥	النزعة القومية والقبلية
١٦	الديانة والعقيدة
١٦	العناية بشعر الشعاعين
١٨	١- خوش حال خان
١٩	مولده ومدفنه
١٩	ثقافته وتحصيله العلمى
٢٢	الحياة السياسية فى عصر خوش حال
٢٤	الحياة الفكرية فى عصر خوش حال
٢٤	الكتب والمكتبات
٢٤	الحركة اللغوية
٢٥	الحركة الأدبية
٢٥	حياته الاجتماعية

الصفحة	الموضوع
٢٥	شعر الزعيم خورش حال
٢٨	نماذج وأمثلة مختارة من شعره
٢٨	الوصف والتصوير ودقة التعبير
٢٨	المعاني اللطيفة
٢٩	التمازج الثقافي
٢٩	العمل في نظره
٢٩	الاعتماد على النفس
٣٠	الإخفاق والفشل
٣٠	الكبرياء والطبع الأفغانى
٣٠	تزعمه لحركة ثورية
٣١	أنا مسلم خلفا عن سلف
٣٢	الأفعال والشريعة
٣٢	التدبر فى مناظر الكون
٣٣	الغنى فى نظره
٣٣	حقيقة القلب واللسان
٣٤	حياته القيادية
٣٥	الإصلاح الاجتماعى والنفاق
٣٦	فلسفة القوة والخلق الحسن
٣٦	الذات أو الذاتية والأنانية
٣٧	الفخر

الصفحة

الموضوع

٣٩	الأفكار الاجتماعية في شعره
٣٩	التعامل بالمثل
٤٠	الزعامة
٤٠	الديمقراطية
٤١	الشهادة في الجهاد
٤١	حب المال وبذله
٤٣	٢- أبو الطيب المتنبي
٤٣	مولده
٤٣	تنقلاته وأسفاره
٤٤	الحياة السياسية أيام المتنبي
٤٥	الحياة الفكرية والأدبية في عصر المتنبي
٤٥	النزعة الفلسفية والمنطقية
٤٦	الحركة اللغوية وأثرها في أسلوب المتنبي
٤٨	النقد والنقاد ومعاركهم النقدية
٤٩	الشعر وفن الفخر بالنفس
٥١	الفخر بالسيف والشجاعة
٥١	الفخر بالشعر لشرفه لفظاً ومعنى
٥٢	تصوير مخنة السجن
٥٣	منهج حياة الشعاعين بعد إطلاق سراحهما
٥٥	الإحساس بالغرابة واليأس

الصفحة	الموضوع
٥٦	الثورة من أجل القومية
٥٧	الإحساس القومي فى شعره
٥٧	بعض مزاياه
٦١	الهوامش
٧٧	أهم المراجع والمصادر
٨١	المحتويات



رقم الإيداع : ٩٥ / ٩٧٦٣

الترقيم الدولي : I.S.B.N. :

977 - 00 - 00 98 - 1